رياحين الزهراء عليها السلام ١٧٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٧٢/ شهر محرم الحرام ١٤٤٣هـ/ أيلول ٢٠٢١م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

العرض المسرحيّ
في الخطاب الحسينيّ

منهج إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام
في مكتبة السيّدة أم البنين عليها السلام

الجلوس إلى أهل العقول

حرائر الطفّ

المواساة..
بيت لثقافة المجتمعات الإنسانيّة
بوّابته الأبعاد الاجتماعيّة

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٢ / شهر محرّم الحرام ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
إسراء محسن الجنابيّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

وانتُهِكتْ بِقتلِكَ حُرمةٌ.. ٥

عَلى أجنِحَةِ المَلائِكَةِ ٩

من أَسرارِ الشَّهَادَةِ.. ١٩

وَهَل الدِّينُ إلّا الحُبُّ ٢١

بَصمَةُ الأنامِلِ وَمَهارَةُ.. ٢٥

تَلَامِيذُ عَاشُورَاءَ ٢٧

نَوحُ السَّمَاءِ ٣١

سُخونَةُ الجِسمِ ٣٤

قُوَّةُ التَّحَمُّلِ النَّفسِيِّ ٣٥

إسلامٌ حُسينِيٌّ ٤١

الإمامُ الحُسينُ عليه السلام..

أحيا نِظامَ القِيَمِ والأخلاقِ

لا يختلف اثنان على حاجة الإنسان إلى الأخلاق الحميدة، وله قوىً فطريّة تحفّزه للحصول عليها والوصول إلى أعلى مراتبها، مثلما قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، والآيات الكريمة خير دليل على إجماع الفطرة البشريّة على مطلوبيّة الأخلاق الحميدة وخلودها مع الدين الحقّ، ومع كلّ هذا إلّا أنّنا نفتقر إلى اتباع هداة وقادة يرسمون لنا جماليّة الأخلاق الجاذبة إلى الخير سواء بالكلمات، أو الأفعال أو بسيَرهم المضيئة؛ ليكونوا قدوات صالحة للتأسّي بهم، لعلّ عبر مستواهم الأخلاقيّ الرفيع يرتقون بنا، ويسدّون النقص الحاصل في فقرنا الأخلاقيّ، ويعيدون إلينا التوازن الروحيّ وأن نستلهم من رياضهم الوضّاءة الزاهرة.

في سيرة الإمام الحسين عليه السلام إشراقات أخلاقيّة رائعة، تجعلنا نتوق إلى الاطلاع عليها ونشرها، علّنا نحظى بمعرفة ولو يسيرة لشخصيّته العظيمة عليه السلام، فهو صاحب الفتح المبين للقلوب، يشقّ طريقه بنفسه فينهال العشّاق على تقديم الهبات، ويُقدم أهل الخير والإحسان على إقامه المؤسّسات الخيريّة والمشاريع والمراكز والمستشفيات والمبرّات والأوقاف بشوق باسم الإمام الحسين عليه السلام.

خرج الإمام الحسين عليه السلام لطلب الإصلاح في أمّة جدّه مثلما صرّح بذلك، وأنّ ذلك يتطلّب قلب نظام الحكم الفاسد لبني أميّة، ذلك لأنّ الأمة اكتسبت سلوك حكّامها، والرعيّة على دين ملوكهم.

لتحقيق الهدف السامي احتاج الإمام الحسين عليه السلام إلى إحداث زلزال في ضمير الأمّة الباطن وعقلها الكامن علّهُ يحرّك ضميرها بنبض الحياة فيفجّرهُ بالندم والحزن وينقذها من واقعها الأخلاقيّ المتداعي إلى واقع قيم رفيعة، دعامتها الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ على طريق الحقّ بركائز مدجّجة باللوامع الخُلقيّة الشريفة مثل التضحية والفداء ونكران الذات، حين ذاك تكون الزلزلة التي حدثت على حين انسياق وغفلة من الأمة بمثابة قوّة دفع هائلة نحو الطريق المستقيم، ولا تقتصر على الجيل المعاصر لما حدث، بل تتوارثها الأجيال لتكون صالحة، وتتقن الدرس، وتلقّن الجيل الذي بعدها أبعادها ودروسها، لتتوارثها الأجيال الصالحة وتمدّها بالحركة النازعة صوب الكمال المطلوب، على أن تكون الزلزلة من القوة والتنوّع بحيث ترادف الحياة، فتجري في الأجيال خلفًا عن سلف وصاغرًا عن كابر وهكذا دواليكَ؛ ليكون بيد الأجيال جذوة متّقدة تضيء حَوَالك الزمن، وأداة استنهاض وإثارة، ويكون بالإمكان فيما أيقظت الظروف الحَرِجة وعي الأمة لصياغة دستور ثوريّ منه تكرّر النهضات بتكرار الظروف الحالكة، شريطة أن تتعهّد التفاعل من الناس، فتسايرهم وترعاهم وتوجّههم مثلما يرعى الزارع زرعه، ويسقيه ويحنو عليه؛ لينمو ويكبر ويزهر ويثمر، ويتمّ شحن الأمة بطاقته العالية عن طريق الإعلام الإسلاميّ الملتزم، وشرحه وتوضيحه وصياغاته الحيّة، وتجسيد الأدوار على مسرح الأحداث المعاصرة لتتقرّب من الأذهان وتتقبّلها العقول وتترسّخ في الضمائر وتُطبّق في الأفعال.

إنّ أردنا أن نسهم بتحقيق هدف الإمام الحسين عليه السلام في وقتنا الحاليّ فليس بالإمكان نسخ النهضة الحسينيّة بحذافيرها من مواقف بشريّة ومأساويّة لأنّه لا يوم كيوم الإمام الحسين عليه السلام ولكن يمكن نصرته عبر نصرة الإمام القائم بالحقّ من أهل البيت عليهم السلام، ومن نسل الإمام الحسين عليه السلام، الذي ينشر مبادئ الدين والأخلاق الحميدة مثلما أرادها الله تعالى، وأنزلها في كتبه السماويّة وأجراها على لسان أنبيائه ورسله ويحكم بالعدل والإحسان، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ويدحض الباطل ويغلبه، تطبيقًا واستكمالًا لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، اللّهمّ اجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

رئيس التحرير

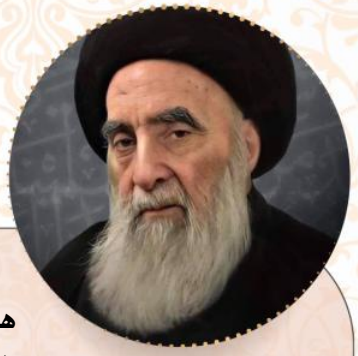

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ مَجالسِ العَزاءِ

السؤال: إحدى الأخوات تسأل وتقول: أنا كنتُ مصابة بفيروس كورونا، والآن الحمد لله تعالى شُفيت، ولكنّني لم أتأكّد ١٠٠٪ بأنّني شفيتُ نهائيًّا، فهل يجوز لي أن أذهب إلى مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: إذا لم يتأكّد المصاب بفيروس كورونا من شفائه التامّ بشكل قطعيّ فلا يجوز له حضور المجالس، ولا يجوز له الاختلاط بالناس؛ لأنّه ينقل العدوى، فالكثير من المرضى تختفي عندهم الأعراض لكن يبقون ناقلين للعدوى، ولا تنتهي العدوى إلّا بالتأكّد من الشفاء التامّ، والتأكّد من الشفاء التامّ لا يكون إلّا بالمسحة أو المفراس، أو مراجعة الطبيب ليحدّد له وضعه، إمّا خروج المصاب بمرض كورونا وهو غير متأكد من شفائه ففيه إشكال وأن كان مرتديًا للكمامة والقفّازات.

السؤال: هل استخدام الطبل حرام في جميع المجالات؟ واذا كان حرامًا فأنّنا نستمع إلى بعض الأناشيد الإسلاميّة أو بعض الموسيقى الكلاسيكيّة التي تحتوي الضرب على الطبل، فهل يجوز الاستماع إليها أم لا؟

الجواب: الضرب على الطبل في مواكب العزاء والمراسم العسكريّة ونحوها لابأس به، مثلنا أنّ الاستماع إلى الصوت المنبعث عنه جائز، إلّا ما كان مناسبًا لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: ما قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركًا بين الرجال والنساء، وعادةً ما تُسمع أصوات النساء ممّا يلفت نظر الرجال، وقد يميّز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجًا عادة للسامع، فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبيّ لصوتها، وإلّا فلا بأس به.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوّجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة، وسماع المحاضرات الدينيّة، ومجالس العزاء الحسينيّ إذا لم يرضَ الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها، أم لا يجوز؟

الجواب: أمّا المتزوّجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوّجة فإن كان خروجها موجبًا لتأذّي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر، فلم يجز لها الخروج أيضًا.

المصدر: **sistani.org**
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني (دام ظله)

حُرمَةُ المُؤمِنِ عِندَ اللهِ تعَالى

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحجّ: ٣٨)، رُوِي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة فقال: **"مرحبًا بالبيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله عزّ وجلّ، والله للمؤمن أعظم حرمةً منك، لأنّ الله تعالى حرّم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يُظنّ به ظنّ السوء"**.[١] يبيّن القرآن الكريم والحديث الشريف المنزلة المميّزة للمؤمن عند الله تعالى وكيف أنّه تعالى تكفّل بالدفاع عن المؤمن، وإعزازه وإخراجه من الظلمات إلى النور، وإذا كانت الكعبة هي بيت الله عزّ وجلّ وقد تكفّل الله تعالى بحراستها وأرسل على مَن حاول هدمها طيرًا أبابيل، فليُعلم أنّ قلب المؤمن هو حرم الله تعالى، وأنّ كلّ مَن يحاول كسره وهتك حرمته فقد جازف وعرّض نفسه للخطر أمام سطوة الله عزّ وجلّ، حتّى ورد في الحديث القدسيّ: **"ليأذن بحرب منّي مَن آذى عبدي المؤمن"**،[٢] وفي حديث آخر لرسول الله صلى الله عليه وآله: **"مَن نظر إلى مؤمن نظرةً ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه"**،[٣] وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"لا تحقّروا مؤمنًا فقيرًا، فإنّه مَن حقّر مؤمنًا واستخفّ به حقّره الله تعالى، ولم يزل ماقتًا له حتّى يرجع عن تحقيره أو يتوب"**،[٤] و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: **"قد نابذني مَن أذلّ عبدي المؤمن"**،[٥] فلهذا ينبغي تحرّي الحذر والدقّة في التعامل مع القلوب المؤمنة، ولنحاول صونها ودفع التُهم عنها، بل نسعى إلى إدخال الفرحة عليها.

(١) بحار الأنوار: ج٦٤، ص٧١. (٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٧٢، ص١٥١. (٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ج١، ص٢٢.
(٥) الكافي: ج٢، ص٤٩١.

وانتُهِكتْ بِقتلِكَ حُرمةُ الإسلامِ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

ما إن تكتحل نواظرنا بتلك القبّة المنيفة، حتّى تقتحم هيبة المزور قلوبنا اقتحامًا، فتتسارع نبضاتها حبًّا وإجلالًا تارةً، وألمًا وجزعًا أخرى؛ لما أصابه من عين قد نبت فيها السهم، ورأس قد أثّر فيه العمود، وكفّين قد قُطعتا لا لذنب اقترفتاه، سوى الذبّ عن دين الله تعالى، وإمام الزمان ﷺ وحرم رسول الله ﷺ.

نبادر إلى قراءة الزيارة مبادرة الظمآن إلى الماء، فنرتوي بمضامينها العالية التي تُشيرُ إلى مقامات أثيلة قد أثبتها عِدلُ القرآن الإمام الصادق ﷺ بسندٍ صحيح.

العقلُ يُحارُ وتزدحمُ فيه الأفكار، فأيُّ مقام للكفيل ﷺ أنيرت القلوب به، والمقام لا يتّسع لشرحِ كلمة (السلام) من زيارته؟! ولكن لمّا كان ما لا يُدرك كُلّه لا يُترك جُلّه آثرتُ أنْ أقف عند عبارة: "وانتُهكتْ بقتلكَ حرمةُ الإسلام".[1]

الإسلام: هو الدين الذي جاء به جميعُ الأنبياء ﷺ، وإن اختلفت شرائعهم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٨٤).

بل إنّ دين الإسلام هو دينُ جميع مَن في السماوات والأرض، قال الله ﷻ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: ٨٣).

بل هو وحده الدينُ المرضيّ عندَه تعالى؛ إذ قال ﷻ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

وإمّا حرمةُ الإسلام فيمكن تقريب معناها بالمعنى العرفيّ، فمن المعلوم مثلًا أنّ هناك مساحة معتدًّا بها تحيط بقصر الملك عادةً، يُعبَّر عنها بـ(الحرم)، استمدّت حرمتها من ملاصقتها المباشرة للقصر الملكيّ، يلتزم الجميع فيها بما تمليه عليهم الأنظمة الملكيّة، وتُعدُّ مخالفة تلك الأنظمة - وإنْ كان جهلًا - انتهاكًا للحرم الملكيّ، يُعرِّضُ فاعله إلى عقوبة شديدة.

فإذا تصوّرنا ما تقدّم من معنى لفهم حرمة الإسلام، فبلا ريب تكون حرمته أقدس وأعلى بمراتب ومراتب - لقدسيّة الإسلام نفسه - ويكون انتهاكها جرمًا عظيمًا، ومن ثمّ لا يمكن أنْ تُنتهك بقتل أيّ مسلم مهما علت منزلته أو سمت مرتبته أو بذل في سبيل الإسلام جهده ودمه، بل وإن كان عالمًا أو مرجعًا إلّا أن يكون معصومًا، وأبو الفضل العبّاس ﷺ معصومٌ بالعصمة المُكتسبة؛ للكثير من الأدلّة والبراهين التي لا يسعُ المقام لذكرها، فضلًا عن التفصيل فيها، ولذا انتُهكت بقتله حرمةُ الإسلام.

وقد مثّل دينَ الإسلام نفسه الإمام الحسين ﷺ؛ لأنّه حقيقته وجوهره وأصلُه، ولذا نقرأ في زيارة الناحية المقدّسة: "لقد قتلوا بقتلكَ الإسلام".[2]

ومن هنا يمكننا أن نفهم لمَ كان قتل أبي الفضل العبّاس ﷺ دون غيره هو الذي مهّد لوصول الأعداء إلى الإمام الحسين ﷺ ومن ثمّ قتله، ولمَ كان صاحبَ لوائه، ولمَ قرنَ بمُضيّه تفرّق عسكره؛[3] إذ إنّه حَرَمه، ولا يمكن للأعداء الوصول إليه إلّا بعد انتهاك حرمه!

كثيرةٌ هي مقاماتكَ الجليلة ومراتبكَ العظيمة سيّدي ومولاي أبا الفضل، ولو لم يكنْ إلّا هذا المقام لكفى، فسلامٌ عليكَ سيّدي ومولاي يوم وُلدتَ ويوم اُستشهدتَ فانتُهكت بقتلكَ حرمة الإسلام ويوم تُبعث حيًّا.

.....

١- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص٣٦٤.

٢- المصدر السابق: ج ٩٨، ص٢٤١.

٣- المصدر نفسه: ج٤٥، ص٤١.

بِالشُّكرِ تَدُومُ النِّعَمُ

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

من القوانين الإلهيّة التي سنّها الله تعالى في الحياة هو قانون الشكر، وهذا القانون الإلهيّ يسري عليه حكم القوانين الفيزيائيّة التي تنصّ على أنّ لكلّ فعل ردّة فعل.

(إنّ حالة الشكر ميل فطريّ يشعر به الإنسان في نفسه تجاه كلّ مُنعِم بلحاظ إنعامه، وبوسع كلّ فرد أن يختبر ذلك في باطنه، أي عندما يُحسن شخص إلى شخص آخر ويعطيه نعمة، فإنّ المُنعَم عليه يشعر بشعور خاصّ تجاه المُنعِم، فيكون ذلك منشأ لشكره واحترامه، يقدّره بلسانه ويسعى عمليًّا بأن يتناسب سلوكه مع إحسانه، هذه كلّها مراتب الشكر، والمنشأ لجميعها هو الشعور الذي ينشأ في قلبه، الآن مع ملاحظة هذا الميل العامّ والفطرة لنوع الإنسان نقول: نظرة إلى إمكانيّة إدراك أنّ الله تعالى هو المُنعِم الأول للإنسان بالمعرفة الدقيقة، وأنّه هو الذي يُعطي المخلوقات النِعم الصغيرة والكبيرة، الباطنة والظاهرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، هذا الشعور إزاء الله تعالى يجب أن يكون في قلب الإنسان أعمق وأكمل؛ لأنّ نِعمه كبيرة وعميقة ولا تُحصى).[1]

وتكمن أهميّة الشكر بأنّه يعدّ أعلى منازل الإيمان إذا ما اقترن بالصبر، وتكمن عظمة هذه المناصفة استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (لقمان: ٣١).

وإذا شكر العبد النعم فالله ﷻ سيزيده من فضله، وتعود فائدة الشكر على الإنسان، لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

وكلّما زاد الشكر زاد الله ﷻ فيوضاته على الإنسان، فيقول أمير المؤمنين ﷺ: "إنّ النِّعمة مُوصَّلةٌ بالشُّكر والشُّكر معلَّقٌ بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتّى ينقطع الشُّكر من العبد".[2]

إنّ مَن أراد أن يزداد علمًا أو مالًا أو جاهًا فعليه بشكر الله تعالى، ويتحقّق الشكر في العطاء، فعن أبي بصير قال: "**قلتُ لأبي عبد الله ﷺ : هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم، قلتُ: ما هو؟ قال: يحمد الله ﷻ على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان في ما أنعم من ماله حقٌّ أدّاه**".[3]

ومن أصناف الشكر شكر اللسان، ويكون عن طريق التحدّث بالنعمة، إذ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١).

فذكر النعم شُكر، وفي مناجاة الإمام السجّاد ﷺ نقرأ: "فَكَيْفَ لي بتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري إيَّاكَ يَفْتَقِرُ إلى شُكْرٍ؟ فَكُلَّما قُلْتُ: لَكَ الحَمْدُ وَجَبَ عَلَيَّ لذلكَ أن أَقُولَ: لَكَ الحَمْدُ".[4]

وجُعلت معرفة النعمة شكرًا، فرُوي عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ: "**ما أنعم الله ﷻ على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلّا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه**"[5]، وأعظم مصاديق الشكر هي السيّدة زينب ﷺ، فعلى الرغم من المصائب التي حلّت بهم، استقبلت ذلك بالشكر ولم تُظهر الشكوى، بل صلّت صلاة الشكر لله ﷻ على الفاجعة التي حلّت بهم، ففيها نصر للإسلام ورفع لراية التوحيد وكلمته، وبقيت كلمتها الخالدة مرتسمة في الأفلاك وصادحة في الآفاق: "**ما رأيتُ إلّا جميلًا**".[6]

وبهذا ترشدنا إلى الخُلق الرفيع، والتعامل المطلوب بإزاء حالات المصائب، فهي لم تسكت عنها وحسب، وإنّما أعطت بسيرتها وممارستها درسًا بليغًا في جمع الأطفال والنساء، وهكذا ينبغي أن تتجذّر القيم في نفوسنا.

(١) الأخلاق في القرآن: ج١، ص٣٤٨.
(٢) مستدرك الوسائل: ج١، ص٩٥.
(٣) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٩.
(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٥٣.
(٦) المصدر السابق: ج٤٥، ص١١٦.

الحُجّةُ بنُ الحَسن عجل الله فرجه الشريف

في كلامِ جَدِّهِ الحُسينِ عليه السلام

فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

قال الإمام الحسين عليه السلام: "في التاسع من ولدي سُنّة من يوسف، وسُنّة من موسى بن عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يُصلح الله تبارك وتعالى أمرَه في ليلة واحدة".(١)

نجد أنّ الإمام الحسين عليه السلام يُعرّف الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف بثلاثة أمور مهمّة، هي:

أولًا: شبّه سيرته ونهجه عليه السلام بسيرة الأنبياء عليهم السلام، ففي ذلك إشارة لكونه عجل الله فرجه الشريف امتدادًا لخطّ الرسالة السماويّة الذي هو خطّ واحد، وهذا يرسّخ عقيدة المرتبط بأهل البيت عليهم السلام، فمثلما أنّ عقيدته بالأنبياء ثابتة وراسخة فسيكون أشد ثباتًا باتباعه وأكثر معرفة بمَن يتّبع ويوالي من الأئمة عليهم السلام.

ثانيًا: إنّه عجل الله فرجه الشريف قائم أهل البيت عليهم السلام، فمثلما رُوي أنّه عجل الله فرجه الشريف سُمّي بالقائم: "لقيامه بالحقّ"،(٢) فهذه بشارة وبوّابة أمل يفتحها الإمام الحسين عليه السلام أمام الموالين، أي وإن كان الأئمة عليهم السلام ليس منهم إلّا مقتول أو مسموم، لكنّ نورهم ووجودهم وحكومتهم في الخلق قائمة بوجوده عجل الله فرجه الشريف، حيث ستقوم دولتهم الإلهيّة، وسيُنفّذ مشروعهم الإلهيّ بشكله الأكمل والأتمّ على يديه وفي زمانه.

ثالثًا: كون تحقّق صلاح أمر الإمام عجل الله فرجه الشريف وتحقّق وعد قيامه مرتبطًا بتقدير الله تعالى وإذنه، فهذا موجب للاطمئنان واليقين فينا بوصفنا منتظرين لأمره، مثلما يجعلنا ملتفتين إلى وجوب التهيئة بإصلاح ذواتنا وأحوالنا بوصفنا مترقبين ظهوره، فلا نكون ممّن يُفاجأ بظهوره، فيكون له ناصرًا، لا عنه متخاذلًا!

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٥٩. (٢) الإرشاد: ص٣٦٤.

ثُنائيّةُ الإيمانِ والعَمَلِ بَينَ النَّهضَتين

أنعام تمّار الكعبيّ/ النجف الأشرف

بين حنايا الغيبة والظهور، لا تخلو الأرض من حجّة يهدي الناس من الظلمات إلى النور.

في هذه الأيام التي تتأجّج فيها الحسرة، ويتجدّد الحزن، يحدو بكلّ مؤمن صدق الولاء إلى تمنّي النصرة في ركاب الشهادة، ونيل شرف حَظِي به أصحاب الحسين عليه السلام، ولكن ليت شعري هل يسعنا أن نخطو خطاهم، أو نقف موقفهم؟

فهل يا تُرى عُدمنا المشاركة أو فاتتنا الفرصة، أم لا يزال إلى ذلك سبيل يُرتجى؟ إنّ النظرة إلى خارطة الولاء لحجّة الله عجل الله فرجه الشريف في هدفها وركائزها يُجلي لنا حقيقة الحال، فوَحدة مشروعي الإصلاح الحسينيّ والمهدويّ من جهة، ووَحدة ما يُعزى إلى كلّ مؤمن من مسؤوليّة نحوهما من جهة أخرى، يؤكّد لنا أنّ الفرصة لا تزال سانحة، بل أنّه صدق الولاء للحسين عليه السلام يتجلّى في نجاح الموقف من المهديّ عجل الله فرجه الشريف، والذي نجده يتجسّد بأمرين بحسب ما أشارت إليه نصوص أهل البيت عليهم السلام، وهما:

١- الموقف الإيمانيّ: وهو لا يقتصر على الإيمان بوجوده المبارك، بل يعني السلامة الفكريّة من المضلّات، ومن الجهل والشبهات التي تتصادم مع الاعتقاد بأنّه حجّة الله عجل الله فرجه الشريف التي لا تخلو منه الأرض مهما طال الغياب وزاد الارتياب، وإنّه مشروع السماء الذي لا يُخلف وعده.

فعن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: "منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحقّ عجل الله فرجه الشريف، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيُؤذَون ويُقال لهم: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)، إمّا إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله"(١)، ولذا ورد في دعاء زمن الغيبة: "اللّهمّ عرّفني حجّتكَ فإنّكَ إن لم تعرّفني حجّتكَ ضللتُ عن ديني".(٢)

٢- الموقف العمليّ السلوكيّ: وهو الركيزة الثانية بعد السلامة الفكريّة في خارطة الولاء، فالمهديّ عجل الله فرجه الشريف مشروع إلهيّ يقيم به موازين العدل، فلا يكون تمام الوفاء العمليّ للمُعتقِد مقتصرًا على حدود المحبّة، ومجرد الإحساس والشعور بالميل إلى منهجه، بل يعني توطين النفس وتسليمها لتقبّل ما يأتي به، حيث إقامة حدود الله عزّ وجلّ، واتّخاذه موقفًا وسلوكًا قولًا وفعلًا.

وهذا قد لا يلائم بعض النفوس؛ لأنّه لا يوافق الأهواء دائمًا، فما يجري من إصلاح وحكم بالقسط قد يضرّ بمصالح البعض.

فمَن لم يكن له تسليم لقبول الحقّ فستدفعه أهواؤه إلى المعارضة والوقوف في مواجهة مشروع المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وإنّه إن لم يرفض أو ينكر حقانيّة ما جاء به، فقد يطلب منه تغييره الحكم، أو يُملي ويقترح أحكامًا بما ينسجم مع توجّهاته، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: "إنّما كُلّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه"(٣).

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص١٣٣. (٢) مفاتيح الجنان: ص٦٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢، ص٢٠٢.

قُربَ المَشرَعَةِ

الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال:

قال الإمام السجّاد ﷺ عن عمّه العبّاس ﷺ: **"رحم الله العبّاس!.. فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتّى قُطعت يداه..)**[1]، يتّضح من هذا الكلام أنّه كانَ بإمكان الإمام الحُسين ﷺ عندما جاءَ إلى مصرع أخيه، أن يدفنه بجوار الشهداء، ولكنّه تركه قرب المشرعة، فما الحكمة الإلهيّة التي اقتضت دفن أبي الفضل العبّاس ﷺ في مكان استشهاده؟

مضمون الردّ:

هناك حكمة إلهيّة اقتضت أن يُدفن في المكان الذي استُشهد فيه، ومقتضى هذه الحكمة هو:

أن ينفرد بقبر خاصّ به، ويصبح له مزارٌ مستقلٌّ، ويكون بابًا للحوائج، تقصده الناس في طلب حوائجهم، وأن يكون بابًا للحسين ﷺ.

فالعبّاس ﷺ هو باب للإمام الحسين ﷺ، وأغلب الزائرين عندما يقصدون زيارة كربلاء، يقصدون ضريح العبّاس ﷺ أولًا، ثمّ يتوجّهون إلى الإمام الحسين ﷺ.

لقد أُعطي الهيبة والعظمة وقضاء الحوائج، فربّ العالمين عوّضهُ في الدُنيا قبلَ الآخرة.. فجعل لهُ جناحين يطيرُ بهما في الجنّة، مثلما جعل لجعفر- بن أبي طالب ﷺ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٧٤.

يَا حُسَينُ.. عَلِّمني مِن عِشقِكَ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

وهَوى صَريعًا في محرَابِ العشق..
قطَّعتهُ السيُوف..
ورضّضته الخيُول..
ورُوحه لاتزال تُبلسم بالعِشق..
خُذ حتّى ترضى..
ظلّ وحيدًا بلا نَاصر..
فنصرتهُ أجنحة العِشق إلى ذي عليّين..
تركَتهُ الأعداء عَاريًا..
فكَساه الله تعالى بمَحبّة القلُوب..
سُبيت نساؤه، وأيتمت عيَاله..
ونفسه الطَاهرة تقول: هل من مَزيد؟
في سبيل عشقكَ يا الله..
فُنيت أنصاره..
نَاصرًا بعد نَاصر..
وكَان هتَافهم: نَموت لِنَحيا بالحُسَين..
فهُو أحلى من العسل..
فهذا حبيبٌ، وبُرير، وزهير..
قدّمَت دمَاؤهم شَهادة وفاء الصُحبة..
والأكبر والقاسم، قد قُطّعوا في الحُبّ إربًا..
وها هي الكفُوف من على نهر العَلقميّ..
نالت وسَام الوفاء والإيثار..
حين أنشدت: "يا نفسُ من بعد الحُسَين هُوني"..
فسقَاهم الحُسَين ﷺ من كأسه الأوفى..
وها هو عطشه..
قد ارتوى بعشق الله..
ودمُ الرضيع..
قد سَجّل أسطُورةً في العِشق..
وتأتي زَينَب..
وهي تهتف بذَات العشق..
"اللّهمّ تقبّل منّا هذا القربَان"..
وفَاحت نسَائمه..
لتصل من كربلاء إلى الشام..
حين انعكس على لسَان زَينَب..
بفصاحة عليّ لتخرسَ الشَامتين:
"فكدْ كيدَكَ، واسْعَ سعيَكَ، فوَ الله لا تمحو ذكرَنا"..
ها هو ذكرك يا حُسَين..
يصدح صداه في كلّ زمَان ومكَان..
وصرخة حقّ في وجوهِ الظالمين..
يا حُسَين..
يا أيّها العَاشق المُلهم..
ألهِمْ قلبي ليكُون عَاشقًا..
حرّرني من أسري..
مثلما حرّرتَ الحرّ فغدا شهيدًا..
يا حُسَين..
عَلّمني من عشقكَ..
كيف هو العِشق؟
كيف أسحق هذه النفس؟
لتذوب في الله مثلما كُنتَ أنتَ..
فأنتَ مرآة لمعنى العشق..
آه يا حُسَين..
يحسبه العدُوّ قد هُزم..
إلّا أنّه كان و ما يزال منتصرًا بعشق الله عزّ وجلّ..
يا حُسَين..
يا أيُّها الوِتْرُ في العَاشقين..

عَلى أجنِحَةِ المَلائِكَةِ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

قال رسول الله ﷺ: **"إنّ الملائكة لَتضع أجنحتها لطالب العلم"**[1] ترتسم ابتسامة لطيفة على محيّا كلّ مَن ترمق عيناه تلك الحروف المريحة التي تثري الروح وتزيح التعب عن القلب والبدن، فهي رسالة مفادها أن يا طالب العلم أقبِل.. فكلّ أبواب السعادة والطمأنينة في انتظار خطواتكَ، وكلّ الأجواء المحيطة متلهّفة إلى أنفاسكَ التي تسعى إلى كلّ ما يرضي الله ﷻ، ويخدم عيال الله المتعطّشين إلى كلّ ما هو جديد ومفيد.

منزلة رفيعة ينالها طالب العلم، ونقصد هنا مَن يبحث عن العلم لأجل العلم والمعرفة والقرب من اللهﷻ، فكم من حديث نمرّ عليه يصف ذلك الثواب العظيم والأجر الجزيل لكلّ مثابر يسهر الليالي وعيونه تتأمّل ما لذّ وطاب من العناوين، ويتوشّح بدفء الأوراق الحنونة، حيث إنّها تمنحه كلّ معاني السعادة، فهو مثلما قال الإمام عليّ عليه السلام: **"منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا"**[2]، فمَن كان همّه الدنيا لن يصل إلى مرحلة الشبع أو الارتواء منها، ويظلّ يطلبها إلى حين الغرق في التهلكة واللاعودة، فهي طاقة أرضيّة متدنّية، كلّما وصل إلى الأعلى تجده يهبط بأفكاره وأهدافه، فتغلب على مشاعره غيوم التوتّر والقلق وعدم الرضا بأيّ مستوىً يصل إليه، حينها تزخر حياته بسلوكيّات العصبيّة والابتعاد عن المحيط، حيث يرى الجميع بمنظار الدونيّة، وأنّهم لا يستحقّون التواجد إلى جانبه، بينما نجد أنّ طالب العلم والمعرفة يتسامى عن الماديّات، ويبحث عن الرقيّ والسعادة الروحيّة التي يستمدّها من صنوف العلوم، ويكون همّه الوحيد كيف يمكنه أن يبلغ مرتبة العلماء، ويمدّ يده لمَن حوله لينقذهم من ظلمات الجهل والتخلّف، فكلّما قرأ سطرًا واحدًا، أراد أن يترجمه منفعةً وخيرًا للآخرين، فتجده يبحث عن أفضل الوسائل ليترك بصمةً منيرةً، وينثر أدقّ التفاصيل بكلّ حبّ وودّ.

وفي الوقت الذي نجد أنّ كثيرًا ممّن يرتاد المدارس والجامعات ليسوا مسلّحين بالأهداف الواضحة، بل إنّ أكبر همّهم هو الحصول على فرصة عمل، ولأجل هذا الهدف الماديّ الأرضيّ تجد التوتّر والقلق يخيّم على أفكارهم ويغلّف أيامهم، فيضيع العمر بانتظار تلك الفرصة التي من الممكن ألّا تأتي أبدًا، ومع ضياع تلك الساعات يتلاشى معها كلّ ما تمّ ادّخاره من العلم البسيط، حيث إنّ عدم صقل العلم بالعمل وشحذ المعلومات بالتحديث المناسب لها، يجعلها عرضةً للتآكل والفناء، فكم هو جميل لو أنّ مَن يبدأ مسيره التعليميّ يجعل في نيّته طلب العلم لكونه فريضةً دينيّةً حثّتنا عليها مبادئ الشريعة السمحة، حيث إنّ الخير كلّ الخير فيها، ومن المعروف أنّ من شدّة أهميّة العلم فإنّه لم يتمّ تقييده بعمر محدّد، بل على العكس فقد كان التأكيد على الاستمرار إلى النهاية: **"اطلبوا العلمَ من المهد إلى اللحد"**[3]، فكلّ أيامنا وساعاتنا مثمرة لو أنفقناها في مسيرة التعلّم، فالعلم يجلب الخير مثلما ورد في الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ: **"مَن سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنّة"**.[4]

ما أجملها من بشارة ترسم على الثغر ملامح السعادة، لنسعَ جميعًا إلى نيل تلك المرتبة العالية فتضع الملائكة لنا أجنحتها، ونكون منارة للعلم أينما حللنا.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٣.
(٢) المصدر السابق: ج٣، ص٢٧٠.
(٣) أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع: ج١، ص٢٣٩.
(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٣.

﴿قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

فاطمة: عندما يكون الإنسان في قمّة ألمه ومصائبه نرى كيف يُنزل الله تعالى عليه ما يطمئن قلبه؛ ليخرجه من ضيق الهمّ إلى سعة الفرج، وهكذا فرّج الله عن عمّار بن ياسر بإنزال آيات من الذكر الحكيم تطمئن ذاك القلب المكلوم: ﴿..إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ..﴾ (النحل: ١٠٦).

ناهد: عمّار بن ياسر شخصيّة عرفناها منذ الصغر وفي طيّات كتبنا المدرسيّة، فعرّفيني به أكثر، وما علاقته بالآية المباركة؟

فاطمة: الصحابيّ الجليل عمّار بن ياسر من أوائل مَن أسلم وانجذب إلى رسول الله ﷺ، كان يجتمع مع عدد من المسلمين في دار (الأرقم) سرًّا خوفًا من انتقام قريش حيث يجتمع رسول الله ﷺ، ولمّا سمع أبو جهل بإسلام عمّار ووالديه أمر بإحراق دارهم واقتيادهم إلى الصحراء للتعذيب بالسياط والصخور فوق صدورهم، وكان يمرّ عليهم رسول الله ﷺ ويبكي رحمةً لهم، ويقول ﷺ: "صَبرًا يا آلَ ياسر، فَإِنَّ مَوعِدَكُمُ الجَنَّةُ".(١)

طلبوا منهم أن يذكروا آلهة قريش بخير فرفض ياسر وسميّة فاستُشهدا، أمّا عمّار فأعطاهم بلسانه ما أرادوا، ونزلت الآية تُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال قوم: كَفَر عمّار، فقال رسول الله ﷺ: **"كلّا إنّ عمّارًا مُلئ إيمانًا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه"** وجاء عمّار وهو يبكي، فقال له النبيّ ﷺ: **"ما خبرك؟"** فقال: شرّ يا رسول الله، ما تركتُ حتّى نلتُ منكَ، وذكرتُ آلهتهم بخير، فصار رسول الله ﷺ يمسح عينيه، ويقول: **"إن عادوا لكَ، فعدْ لهم بما قلتَ"**.(٢)

ناهد: ماذا نستفيد من قوله تعالى: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾؟

فاطمة: تبيّن الآية أنّ هناك علاقة بين الطمأنينة والإيمان، وأنّ الإيمان هو أحد روافد الطمأنينة.

ويمكن أن نستفيد ذلك من آية أخرى كذلك، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤)، فالسكينة من ثمار الإيمان، والله ﷻ هو الذي أودع هذه السكينة في القلوب المؤمنة.

وفي ظلّ الإيمان نرى الإنسان يعيش السكينة والهدوء وراحة البال والطمأنينة، فهو مع ما تعترضه من هزاهز ومكاره إلّا أنّه ثابت كالجبل.

ناهد: لماذا يفتقر بعض المؤمنين إلى الطمأنينة؟

فاطمة: المسألة بحاجة إلى مراجعة، فثمّة خلل موجود، فالطمأنينة لا تتوافر وتحصل في ظلّ إيمان صوريّ شكليّ غير متجذّر في القلب، إيمان ضعيف هشّ، إيمان يتخلّى عنه صاحبه إذا عارض مصالحه وأهواءه.

فالإيمان الذي يكون في اللسان ولا يُترجم إلى عمل صالح والتزام، لا يُثمر طمأنينةً، وقد عبّر ﷺ عن ذلك بقوله: **"ليسَ الإيمانُ بالتَّحَلّي ولا بالتَّمَنّي، ولكنَّ الإيمانَ ما خَلَصَ في القلبِ وصَدّقَهُ الأعمالُ"**.(٣)

ناهد: ما علامة الإيمان الذي يولّد الاطمئنان؟

فاطمة: واحدة من العلامات الذوبان في رسول الله ﷺ وأوصيائه ﷺ مثلما ذاب عمّار في رسول الله ﷺ وفي وصيّه أمير المؤمنين ﷺ، فالقلب المطمئنّ بالإيمان يتحوّل إلى مواقف تحمّل المسؤوليّة وارتباط تامّ ذوبان.

إذن أيّ إيمان لا يثمر يحتاج إلى ترميم وعلاج وتقوية.. حتّى يجد حلاوة الثمار من طمأنينة وسكينة.

يتبع..

(١) الجنّة والنار في الكتاب والسنّة: ص٢٧٣.
(٢) المحاسن والمساوئ: ج٥، ص٢٣٦.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٠٧.

أَخِي الآنَ انكسَرَ ظَهرِي

إيمان صالح الطيّف/ بغداد

الأخوّة هي من أعظم نِعم الله تعالى علينا، وهي أن يعيش الناس في المجتمع متحابّين، متراحمين، متناصرين، يجمعهم شعور الأسرة الواحدة، يشدّ بعضهم أزر بعض، ويحسّ كلّ واحد منهم أنّ قوّة أخيه قوّة له، وأنّ ضعف أخيه ضعف له.

(أخ): كلمة أكبر ممّا نتصوّر، فهي تُعبّر عن صوت لا شعوريّ نصدره عندما نشعر بالألم، فهذه الكلمة محفورة في العقل الباطن للفرد، والأخ الصادق نِعم السند، يمنحك قوّة معنويّة تبعث في روحكَ الاطمئنان.

قصص كثيرة على مدى التاريخ تتحدّث عن الأخوّة، ولكن تبقى أخوّة الإمام الحسين ﷺ وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ الأخوّة المتكاملة من كلّ أطرافها، فهي لم تكن أخوّة في الحسب والنسب فقط، بل في الدين والمعتقد والأهداف.

كان أبو الفضل العبّاس ﷺ خير مُعين وناصر لأخيه طوال حياته، وإذا خاطبه يقول له: "سيّدي أبا عبد الله"؛ لأنّه إمام مفترض الطاعة، وفي واقعة الطفّ حمل أبو الفضل العبّاس ﷺ لواء الحسين ﷺ، وكان الساقي للنساء والأطفال، والحارس للخيم، وكلّما نظر إليه الإمام الحسين ﷺ شعر بالقوّة والحماية.

وعندما سقط العبّاس ﷺ صريعًا على أرض المعركة نادى: "أخي يا حسين أدركني" وكانت هي المرّة الوحيدة التي ناداهُ فيها بـ"أخي" فجاءه الإمام الحسين ﷺ مسرعًا، ولمّا رآه مقطوع اليدين، مفضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، انثنى عليه وبكى بكاءً عاليًا وقال "أخي الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمُت بي عدوّي".[1]

هذا القول الذي خصّه به دون بقيّة الشهداء لم يكن مجرّد انفعال، بل كان قاصدًا لكلّ كلمة ينطقها، فهو القرآن الناطق.

قال الله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص: ٣٥)، فلم يختر الله تعالى من الأقارب لشدّ العضد إلّا الأخ، إنّ أعظم مباني الأخوّة السامية قد تجسّدت في هذه العلاقة الجميلة.

ويا للأسف اليوم نرى كثرة الخصومات والدعاوى بين الأخوة في المحاكم وجلسات العشائر، والبعض يقاطع أخاه لسنوات أو إلى حدّ الممات، فلنتعلّم من مولانا أبي الفضل العبّاس ﷺ كيف نتمسّك بإخواننا، ونهتمّ بهم ونمدّ لهم يد العون؛ لأنّنا لا نصل إلى الكمال إلّا بهم ومعهم.

(١) الإمام الحسين ﷺ من الميلاد إلى الاستشهاد: ص٢٣٨.

الأسئلة:

س١: مَن القائل:

"المؤمن أخو المؤمن ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يَعده عدة فيخلفه"؟

١- الإمام الصادق ﷺ.

٢- الإمام الكاظم ﷺ.

س٢: مَن القائل:

أخوكَ الّذي إن سرّكَ الدهرُ سرَّه
وإن غبتَ يومًا ظلَّ وهو حزينُ؟

١- بشّار بن برد.

٢- الشافعيّ.

٣- الأصمعيّ.

أجوبة موضوع (الأدب مع العلماء):

ج١: النبيّ محمّد ﷺ.

ج٢: الإمام عليّ بن الحسين ﷺ.

العَرضُ المَسرَحِيُّ
في الخِطابِ الحُسينيِّ

إسراء محسن الجنابيّ/ كربلاء المقدّسة

تصوير: إسراء مقداد السلاميّ/ كربلاء المقدّسة

تعدّدت العروض المسرحيّة وتنوّعت بتنوّع الموضوعات والأزمان، فبعض منها قد اعتراها النسيان والبعض الآخر ربّما لم يكن ذا شجون؛ إلّا أنّ تصوير واقعة الطفّ بعرض مسرحيّ رسالة شاقّة ومسؤوليّة كبيرة يعمل بها مَن كان يحمل فكرًا وعلمًا ثاقبًا من أجل القيام بها، ويبقى العرض المسرحيّ الحسينيّ متجدّدًا وحيًّا على مرّ السنين لم ينله شيء من الفتور، ولم يصبح في زمن من الأزمان موجةً عابرةً تعتمد على أمور معيّنة، الأمر الذي جعله محطّ اهتمام الجمهور في كلّ زمان ومكان، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الأثر والتأثير الذي يتركه في نفس المتلقّي، فضلًا عمّا تميّز به من نقاء الفكر الإنسانيّ، ويتجلّى دور المسرح وأهمّيته في تحويل ما هو مكتوب إلى صور ومشاهد متعدّدة.

وقد كان لـ(شعبة الخطابة الحسينيّة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة) دور كبير في ذلك، فقد امتلكوا كلّ مقوّمات العروض المسرحيّة من ممثّلات ومُخرجات مسرح وروائيّات يمتلكنَ وعيًا واسعًا وإدراكًا لهذه العروض، وبهذا أصبح العرض المسرحيّ الحسينيّ منهجًا لنشر تداعيات وتأثيرات هذه النهضة العظيمة في الإنسانيّة جمعاء عبر تقديم عروض مسرحيّة ملتزمة بالسرد التاريخيّ غير البعيد عن الحقيقة، ولأنّ عملهم كان منصبًّا على الإبداع في العرض المسرحيّ الحسينيّ وأهميّته، والهدف منه والفرق بينه وبين العروض الأخرى (عرض الشارع)،

في هذا الإطار حدّثتنا السيّدة تغريد التميميّ/ معاونة مسؤول شُعبة الخطابة الحسينيّة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة مشكورةً: إنّ العرض المسرحيّ يكون على خشبة المسرح مع توفير عدّة مستلزمات ومكمّلات لهذا العرض، أمّا عرض الشارع فهو حدث تامّ لا يمكن إدخال أيّ إضافة عليه، بمعنى آخر إنّه نصّ ثابت، وعملنا في شُعبة الخطابة منصبّ على الدمج بين العرضين عن طريق التفاعل مع النصّ بطرق فنيّة مُحبكة.

وأردفت قائلةً: قد كان الهدف من العرض المسرحيّ الحسينيّ ترسيخ المعلومات الصحيحة

والدقيقة في ذهن المتلقّي عن طريق إعطاء نصّ كامل بعيد عن التحريف وموثوق، في زمن قلّ قرّاء الكتب والروايات فيه، والسبب في ذلك انشغال الكثير منهم في مواقع التواصل الاجتماعيّ الذي أصبح الشغل الشاغل لديهم اليوم، وإنّ الجمهور يفضّل الاستماع والمشاهدة على المطالعة، فضلًا عن أنّ الهدف الأساسيّ هو إيصال رسالة أهل البيت ﷺ ونقل مظلوميّتهم وبعض ما عاشوه والاقتداء بهم.

وأكّدت على زخم الجمهور وتوافده من أجل حضور العرض المسرحيّ، وذكرت أنّ عدد الحضور قد يصل إلى أكثر من (١٠٠٠) متفرّجة في كلّ عرض نقوم بإعداده، والغاية في كلّ ذلك رضا أهل البيت ﷺ.

وعن إخراج النصّ بالصورة النهائيّة وإيصاله إلى الجمهور وقوة التأثير فيه تحدّثت السيّدة ابتهال مهديّ صالح/ منتسبة في وحدة توعية المجتمع، متابعة لرابطة خطيبات المنبر الحسينيّ التابعة للشعبة: نعمل على إخراج النصوص عبر إجراء عدّة تعديلات فيما يخصّ التقديم والتأخير فيها إلى حين الوصول إلى قناعة تامّة، فضلًا عن الأدوات التي يتمّ عن طريقها إيصال السيناريو إلى الجمهور، واختلاف المشاهد التي تجسّد مظلوميّة أهل البيت ﷺ، أو قد تكون هذه الأدوات عبارة عن شفرة تكون بين العاملين على إخراج العرض المسرحيّ، فضلًا عن عدد الفرقة التمثيليّة الخاصّة بالشعبة المكوّن من (٣٥) عضوًا.

وأردفت قائلة: يتأثّر الممثّل بالنصّ تأثّرًا تامًا، وإنّه تنتابه مشاعر متعدّدة وليس شعورًا واحدًا فقط، أي أنّه يعيش حالة النصّ، ويبقى باذلًا أقصى جهوده من أجل إيصال النصّ إلى الجمهور والتأثير فيه، وإنّ الغاية المتوخّاة هي التأثير في الصغير قبل الكبير.

ومن الجمهور التقينا بالأخت لمياء الموسويّ التي أعربت عن رأيها قائلة: إنّ تأثير المسرح في نفوس الناشئة أكثر من تأثير القراءة والكتابة، وأنا شخصيًا، تأثّرت تأثّرًا كبيرًا بالعرض المسرحيّ، وهذا ما جعلني أسعى إلى تثقيف الجيل الناشئ على أحداث الفكر الحسينيّ؛ لأنّنا كنّا في زمن لم نعِ عُظم هذه الواقعة، ولكنّ العروض المسرحيّة جعلتنا نتفاعل معها عقليًا وعاطفيًا؛ لكونها تصبّ في إظهار مظلوميّة أهل البيت ﷺ والحضور كان كبيرًا جدًا ومتفاعلًا تفاعلًا لا يُوصف، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى قوّة تأثير المشاهد في النفوس.

وقد ذكرت إستبرق سالم، من الجمهور: أحسن الله تعالى إلى هذه الجهود المبذولة، وبارك الله تعالى في جميع العاملين والقائمين عليها، كان العمل متناسقًا ومتناغمًا من حيث الأداء التمثيليّ والصوتيّ، أمّا من الناحية التاريخيّة فقد بيّن مظلوميّة أهل البيت ﷺ وجرأة أعدائهم الطغاة، فكان العمل دقيقًا وموضّحًا بالتفصيل للأحداث التي سُردت.

ومن الجمهور من ذكر أنّ العمل كان عظيمًا، وتمّ التركيز فيه على تفاصيل يصعب تمثيلها.

وبهذا يمكن القول إنّ العرض المسرحيّ الحسينيّ وسيلة وأداة مهمّة في إقناع الجمهور، وهو عمل صادر عن وعي وبصيرة وقصد وإرادة فهي ليست نظريّة فكريّة تعتمد على أصول فلسفيّة، وإنّما هو عمل خاصّ ينقل مجريات أحداث حقيقيّة مرّت عبر سنوات عدّة، لكن لم ينتبها شيء من الاندثار والنسيان فالعمل مستمرّ لملء مضمون هذه المجالس بالتوعية والتربية الإسلاميّة الصحيحة.

المُواسَاةُ..

بيتٌ لثَقافَةِ المُجتمعاتِ الإنسانيّةِ بَوّأَبتُهُ الأبعادُ الاجتماعِيَّةُ

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

يقول أبو الأئمة أمير المؤمنين عليه السلام: "ما حُفِظَت الأُخُوَّةُ بمثل المُواساة"[1].

المواساة عندما نبحث عنها نجدها في كلّ زوايا الحياة ومواقفها المختلفة؛ لأنّها فنّ.. ففي كلّ موقف من المواقف الحياتيّة تلبس ثوبا مختلفًا، تارة ترتدي ثوب الدموع، وتارة أخرى ترتدي ثوب المواساة؛ فهي ليست مشترطة بالمادّة، قد نكون حزينين، وقد تأتي المواساة على شكل بسمة أو كلمة تثبيت تدعم الضعف وتجبر الكسر. فماذا تترك ثقافة المواساة على الفرد و المجتمع من أثر؟ وما البصمة المهمّة التي تركتها المواساة في يوم العاشر من المحرّم الحرام سنة إحدى وستين للهجرة إلى يومنا هذا؟

الرباط السامي

بدأت زهراء فاضل كاظم الحسينيّ/ معلّمة اللغة العربيّة حديثها: قبل الخوض في المعاني السامية التي يحملها هذا الحديث، يجب التسليم بأمر مهمّ وهو أنّ كلامَ الأمير عليه السلام، أمير الكلام، فلو استظهرنا أقوال أهل البيت عليهم السلام لوجدنا أنّها دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، فهو كلام لا يأتيه الباطل بأيّ شكل من الأشكال وهو دستور يستطيع الشخص السيرَ عليه في مواطن حياته واتّخاذه نبراسًا يستضيء به في المواقف المختلفة.

ولو أنّنا راجعنا قولَ الإمام عليّ عليه السلام فسنلحظ تأكيدهُ الواضح على كلمة الأخوّة، وهيَ الرباط السامي الذي ارتبطَ به مسلمو الرعيل الأول، فلعلّ من أول الأعمال التي قامت عليها الدولة الإسلاميّة الفتيّة هيَ المؤاخاة حيث آخى الرسول صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار مستخدمًا مبدأ التكافؤ الممكن بينهم، ولا بدّ للمرء من أن يعزّز ويقوّي هذا الرباط ويحافظ عليه دائمًا، لما له من أهميّه قصوى في الحفاظ على ثبات المجتمع وديمومته فقد قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

وهنا يوضّح لنا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أهمّ عنصر من عناصر المحافظة على الأخوّة وهو المواساة، فكلمة المواساة هي مصدر للفعل (واسى) بمعنى خفّفَ الحزن والمصاب عن صاحبه، ونحن نلحظُ أنّ الإنسان أكثر ما يحتاج إلى أحبّائه ومَن حولهُ في ساعة الحزن والضيق، ويبقى ممتنًّا لمَن واساه ووقفَ معهُ في مواطن العسرة، ويتذكّر بألم مَن لم يذكره ولم يواسه في تلك اللحظات، وأخفّ من ذلك لحظات الفرح، فإنَّ الإنسان عندها يكون مكتفيًا بفرصته مشغولًا بها عن الآخرين، ولعلّ من أعظم المصائب والفجائع التي مرّت بتاريخ الإنسانيّة هي واقعة كربلاء، حيث نجد فيها أنّ الشخص الواحد قد فُجعَ بأكثر من عزيز بمختلف أنواع القرابة، إضافةً إلى انتظار الكلّ لمصير محتوم، إمّا الشهادة وإمّا الأسر، وهنا تَفتّن أولياء الله الصالحون بطُرقِ المواساة، المواساة بالقول والفعل، فمنهم مَن واسى الإمام الحسين عليه السلام بنفسه، فما كانَ من الإمام عليه السلام إلّا أن يواسيه ببيان مكانه في الجنّة، فكانت المواساة متبادلة بين الطرفين، ولعلّ في كربلاء من أرادَ أن يواسي الحسين عليه السلام بجميع الصور الممكنة، فهذا العبّاس عليه السلام يطلب من أخوته أن يتقدّموا للشهادة بين يديه حتّى يَحتسبهم ويواسي أخاه بهم، ثمّ يجودُ هوَ بنفسه بعدهم، وهذه السيّدة زينب عليها السلام قدّمت ولديها للمعركة ولم تذرف عينها عليهما دمعة واحدة، بل ساندت أخاها منذ لحظة خروجه وحفظت عائلته إلى لحظة الرجوع، لذا فمَن أرادَ أن يتعرّفَ على أبهى صور المواساة فعليه بدراسة مواقف الطفّ واستحضارها التي ما توانى أصحابها عن تقديم أقصى ما لديهم في هذا المجال؛ ليحافظوا على نواة المجتمع الإسلاميّ ويسقوا البذرة التي بذرها رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم، ويكونوا نبراسًا لمَن بعدهم وقدوةً للأجيال.

رحى الأيام

وأوضحت مريم العبوديّ/ قصر الثقافة والفنون في كربلاء المقدّسة: لقد أكثر النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله من الإشادة بضرورة مدّ يد العون والسعي في قضاء حاجات الناس، ومن منطلق أنّ المسلمين إخوة قال صلى الله عليه وآله: "إنّ الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه المؤمن.."[٢]، فلا يوجد ما هو أكثر بركةً في الرزق والحياة من أن تكون مصدر رأفة وطمأنينة للآخرين، يجدونكَ بجانبهم عندما تتكالب عليهم الأيام العصيبة، ورحى الأيام تدور، فإنّ الساعي في حاجات الناس والتخفيف من أثقالهم لا بدّ من أن تُمدّ له عشرات الأيدي لتعينه حين يسقط.

أدوار

وتحدّث الأستاذ حيدر الأسديّ/ أكاديميّ وناقد، عن المواساة بأنّها: ثقافة ذاتيّة وثقافة مجتمعيّة تتّصل بطقسيّة سيكولوجيّة لها أبعاد كبيرة على الذي ستتمّ مواساته، فهي جانب ليس ماديًّا أو عادة اجتماعيّة سلوكيّة وحسب، بل جانب يتّصل بالسلوك الروحيّ للمتعارفين بهذه الدنيا الكبيرة، والأحباب، والعائلة، والمقرّبين، تشعر بأنّكَ لن تكون لوحدكَ إذا ما أحطت بالمقرّبين، أو تطفئ بعض نارك المشتعلة من جرّاء الفراق، فما علينا إلّا أن نشعر الرفيق بأنّنا إلى جنبه ونتشارك معه ألمه وحزنه، ومن ثمّ نتقاسم معه تفاصيل الحزن والفقد ولا نتركه وحيدًا، حتّى يستعيد توازنه النفسيّ وانخراطه في المجتمع والممارسات اليوميّة من جديد، وهنا يرتسم لكلّ شخصيّة دور من الأدوار في المواساة.

مفردة عميقة

وأوضح باسم القطرانيّ/ قاصّ وروائيّ/ عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب العراقيّين، أنّ: المواساة مفردة عميقة تتجذّر في الروابط الإنسانيّة الحقيقيّة التي تجعل من الفرد مثالًا صادقًا، وأنموذجًا فريدًا في حمل الأوزار عن غيره، لا لشيء سوى أنّه يحمل نفسًا كبيرة وروحًا بالغة الإيمان، فيكون مصداقًا لقول أمير المؤمنين وسيّد البلغاء والمتكلّمين عليه السلام: "ما حُفظت الأخوة بمثل المواساة"[٣]، ولعلّ المثل الأعلى في المواساة يتجسّد كليًّا في واحد من أبرز عظماء الإنسانيّة على مرّ التاريخ، وأعني بذلك أبا الفضل العبّاس عليه السلام الذي كان نعم الأخ المواسي لأخيه، والذابّ عنه مثلما وَصَفه الإمام الصادق عليه السلام.

لقد واسى العبّاس أخاه الإمام الحسين عليه السلام بكلّ ما يملك: جسده الشريف، روحه الطاهرة، ونفسه الزكيّة، فاستحقّ الخلود في ضمائر الناس وإلى الأبد، فليس أسمى من أن يقتلكَ العطش وتمتلك الماء ولا تشرب، وليس أغلى من أن تذبّ عن حرم الله تعالى بيمينكَ وشمالكَ وعينيكَ وهامتكَ، وتقضي صابرًا محتسبًا وأنتَ تواسي قرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام، المواساة الحقيقيّة كانت عند العبّاس عليه السلام، بشجاعته، وبسالته في الدفاع عن سيّد الشهداء عليه السلام وعياله وحرمه، وتلك أسمى الغايات وأشرف الحقائق.

قد يجد المرء نفسه أحيانًا في مواقف معيّنة يعجز فيها عن التعبير، ويشعر معها بعبء الكلمة وثقلها ولا جدواها، لا لأنّ لديه استعصاء في الإعراب عمّا ينتابه، بل لقناعته بأنّ ما يمكن أن يتفوّه به لن يؤدّي الدور المأمول منه، ولن يخفّف من تأثير المأساة المفجعة في أصحابها.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥٢٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٧١، ص٣١٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥٢٨.

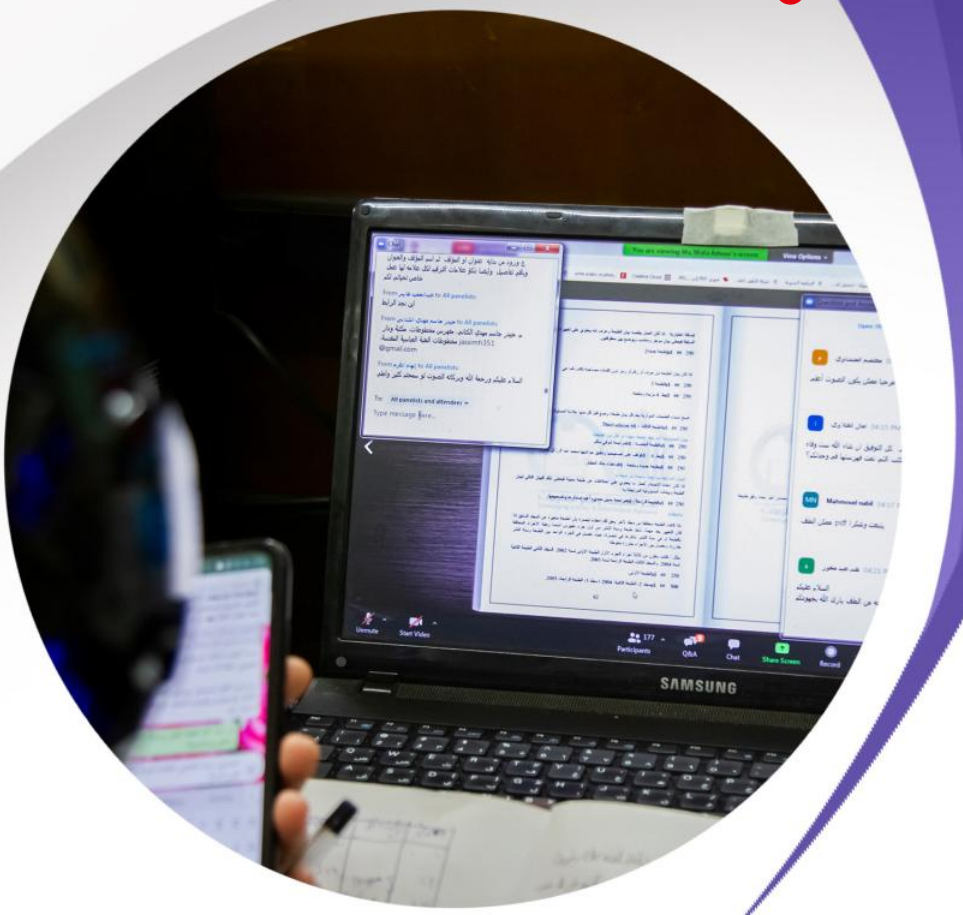

مَنهَجُ إِحياءِ أَمرِ أَهلِ البَيتِ ﷺ فِي مَكتَبَةِ السَيِّدَةِ أُمِّ البَنِينَ ﷺ

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

(أحيوا أمرنا) برنامج ثقافيّ تربويّ دينيّ دأبت شعبة مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ النسويّة على إقامته في المناسبات الدينيّة المرتبطة بأهل البيت ﷺ، وجاء بخطّة معدّة مسبقًا لتثقيف المنتسب، ومن ثمّ التثقيف به، ولكون المكتبة تضمّ كفاءات علميّة ثقافيّة ارتأت أن تستثمر تلك الإمكانات عبر المناسبات الدينيّة من أفراح أهل البيت ﷺ وأحزانهم، وهذا ما تمّ التركيز عليه وتطبيقه في شهر محرّم الحرام.

في حديث دار مع السيّدة أسماء رعد العباديّ/ مسؤولة الشعبة المذكورة تحدّثت إلينا عن البرنامج مبيّنة: تقيم مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ خلال شهر محرّم الحرام محاضرات متخصّصة، أو وُرَش تُلقى من قبل إحدى الأخوات المتخصّصات في المكتبة للتثقيف بتلك المناسبة، وتكون إمّا حضوريّة أو افتراضيّة عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ، تستهدف فيها الفئات الخاصّة داخل المكتبة أو العامّة عن طريق إتاحة (فولدر) إلكترونيّ يُنشر عبر الموقع الإلكترونيّ الخاصّ بالمكتبة، ويتضمّن أهمّ ما جاء في الورشة أو المحاضرة من معلومات علميّة وتاريخيّة موثوقة بأسانيد وروايات معتبرة.

وأضافت العباديّ: المحاضرة أو الورشة تستهدف الوقوف على بعض المغالطات أو الشبهات المحيطة بتلك المناسبة، ومحاولة رفع الشبهات والمغالطات، وإضافة بعض المعلومات المسندة والمعتبرة للمناسبة الدينيّة، والتي ربّما لم تكن شائعة في الوسط المجتمعيّ في حين أنّ الباحثة تجد من الضروريّ إتاحتها والتثقيف بها.

من الجدير بالذكر أنّ المكتبة تحاول تسليط الضوء على أهمّ مقتنياتها الورقيّة والإلكترونيّة والتي يمكن للباحثة مراجعتها للاستزادة منها فيما يخصّ مضمون المناسبة المنعقد لأجلها.

الجُلُوسُ إلى أَهلِ العُقُولِ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد:

على الرغم من وجود بقايا دموع في عينيها، وأثر بكاء في وجهها اللطيف، إلّا أنّ زهراء بدت مرتاحةً تسرد لرفيقاتها ما رأته في مجلس حضرته قبل قليل: استفدت معلومات كنتُ أجهلها، أو ربّما كانت أمامي بدون أنّ ألحظها، أجواء عشتها بروحانيّة، دقائق شعرت فيها بلذّة المواساة لأهل البيت الأطهار ﷺ.

أمّ محمّد: أحسنتِ صنعًا، فمثلما يقول الإمام الحسين ﷺ: "من دلائل علامات القبول الجلوس إلى أهل العقول"[1]، والاستماع إلى المحاضرات الدينيّة هي من هذه المجالس.

أمّ زهراء: إنّ من علامات الإيمان المودّة لآل النبيّ ﷺ عملًا بقوله تعالى: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)، ومن طرق المودّة المواساة وحضور مجالس تأبينهم.

أمّ جعفر: نعم حبيباتي هذا أحد أهداف إقامة المجالس والحضور فيها.

أمّ حسين: حقًّا إنّ المجالس ماهي إلّا مدارس، ولطالما كانت القبس الذي يهتدي به مَن يريد الهداية، ولطالما كانت مصدرًا للموعظة الحسنة والتوعية.

أمّ عليّ: كذلك إنّ المجالس تهيّء جوًّا من الألفة والمودّة بين أفراد المجتمع، فالحاضرون يشعرون بمشتركات تجمعهم، إضافةً إلى ما يرافق ذلك من حسن الضيافة بتقديم بعض المأكولات والمشروبات التي يُتبرّك بها.

أمّ زهراء: مثلما أنّ هناك التفاتة لطيفة، وهي سمة التواضع التي غالبًا ما تسود هذه الأجواء، فالجميع يتشرّف بالخدمة وإبداء أيّ مساعدة.

أمّ جواد: الهدف الأساس من إقامة المجالس هو التعريف بالنهضة الحسينيّة بما تحمل من معاني إنسانيّة وعقائديّة.

أمّ جعفر: ومِن تلك المعاني رفض الظلم والاستكبار ومقاومة الفساد.

أمّ محمّد: وهو أسمى الأهداف، ومن الواجبات التي لا ينبغي تركها.

أمّ حسين: ما يميّز النهضة الحسينيّة أنّ الجميع فيها كانوا أبطالها، لكلّ منهم دور عظيم وفعّال.

أمّ زهراء: فالإمام الحسين ﷺ أعطى أروع وأسمى أنموذج، فهو الإمام والمسؤول الواعي لما يتطلبه واجبه.

أمّ عليّ: روحي فداه، هو القائد الذي يدير المعركة برباطة جأش وعزيمة، وهو الأب الحنون، وهو الأخ الصادق في محبّته، وهو الإنسان بكلّ ما تحمل الإنسانيّة من محبّة وتواضع ومواساة لمَن هو أدنى، ولعلّ جلوسه عند الفتى التركيّ وتقبيله إيّاه مثلما يفعل مع ولده هي من أوضح صور التواضع والمحبّة وأجملها.

أمّ حسين: ولا يمكن تجاهل دور المرأة، فهي تلك الأمّ المضحيّة بالأغلى من أجل عقيدتها وإطاعة إمامها، هي الأخت الواقفة مع أخيها الساندة له بروحها وأولادها نصرةً للدين.

أمّ محمّد: وهي البنت المطيعة للأب الحاني، العارفة بفضل أبيها وعظيم حقّه عليها.

أمّ جعفر: وهناك الشيخ الذي يرفع حاجبيه بعمامته، ويشدّ ظهره خوفًا من أن يفوته شرف الجهاد.

أمّ حسين: حتّى الأطفال الرضّع والبنات والأولاد الصغار.. لكلّ منهم قصّة جديرة بأن تُكتب وتُخلّد.

أمّ زهراء: ونجد الشاب اليانع الذي يترك ملذّات الدنيا ومغرياتها؛ ليلتحق بركب الشهداء بعزم وثبات ودونما تردّد، - أوقفت دموع زينب وزهراء وآمنة، أمّ زهراء عن إكمال كلامها -.

أمّ عليّ: بناتي الغاليات، هذه هي النفحات القدسيّة لحبّ أهل البيت الأطهار ﷺ التي تطهّر الروح وتجلي القلوب.. في أفراحهم وأحزانهم، هناك جوائز معدّة للمبادرين، جعلنا الله تعالى منهم.

(١) تحف العقول: ج٥٦، ص٣.

العِلاقَةُ بَينَ الأَبِ وابنتِهِ..
بُحبوحَةُ حُبٍّ

فاطمة عبد الرميثيّ/ النجف الأشرف

عندما يعشق الأب ابنته يجعل منها ملاكًا ومقاتلًا، من صفات الملاك الحُبّ، والحنان، والأدب، ومن صفات المقاتل الشجاعة التي بها تحرس، وتحترس بها في مجتمع مترامي الأفكار.

فالأمر الأساسيّ يتركّز على التربية الكريمة المتمثّلة بأسلوب التعامل بأدب وأخلاق، والثقافة الواعية.

وهذه الأساليب لا تكون فقط مع الأب، بل بجعلها أسلوب التعامل بين جميع أفراد العائلة؛ ليعطي هذا الأمر أرضًا خصبة وتهيئة روحيّة، ولتأتي الخطوة الثانية وهي ترجمة لعدد من النظريّات الاجتماعيّة والتربويّة، يُقال إنّ هناك نظريّة أو معلومة مفادّها: لا تحرم ابنتكَ من حنانكَ فتكون ذات شخصيّة مهزوزة، ومن جانب آخر فإنّ الإفراط في الثقة التامّة بمعنى عدم وجود الرقابة الأبويّة من الممكن أن تخلق منها فتاةً متذمّرة تبحث عن الحريّة بشكل مفرط وبدون حذر، ومن هنا لا يبعد أبدًا وقوعها في شراك عدوّها مع قلّة الناصح والمعرفة والدراية.

إذًا ماذا نفعل؟ علينا أولًا: أن نرى مَن هم كانوا خير مثال لنا في تربيتهم لبناتهم؟ هم محمّد ﷺ وآل بيت محمّد ﷺ.

وكيف ذلك؟ جاء في بعض الروايات أنّه كانت للإمام الحسين ﷺ طفلة صغيرة، تبلغ من العمر ثلاث سنوات، اعتادت إن تفرش لوالدها سجّادة الصلاة، وهذا هو تهيئة الأرضيّة الخصبة، وبناء العلاقة المتينة منذ الطفولة ونعومة أظافرها، وهذا درس لكلّ مَن يستخدم التعنيف والدونيّة والتفرقة بين أفراد عائلته.

فالإمامان أمير المؤمنين والحسين ﷺ كانا خير قدوة لنا في اتباعهما لهذا الأسلوب مع السيّدة زينب ﷺ، فهذا أمير المؤمنين ﷺ قد هيّأ أرضيّة تكامليّة تغنيه عن تأديبها، حتّى أنّه كان عندما يختبرها بالوحدانيّة يقول: قولي واحد، فتقول: واحد، وعندما يعاود ويقول لها: قولي اثنان، تقول: إنّ اللسان الذي نطق بالوحدانيّة لا يقول اثنان، فيقبّلها ﷺ، على جبينها، فكانت ثمرة هذا الأسلوب أنّها أصبحت عقيلة بني هاشم وسفيرةً لأخيها الحسين ﷺ نتيجةً لما تغذّت به من علم وما اكتسبت من حكمة وشجاعة أهّلتها لنيل هذه المنزلة، فكلّ رساليّ يجب أن تتحلّى شخصيّته بهذه الجوانب اللازمة؛ ليتمكّن من بثّ رسالته، وعليه فإنّ أهل البيت ﷺ هم مَن ينبغي علينا أن ننهل من نورهم الفيّاض ونحن في ظلمات قراراتنا، فلم نجدهم يستعملون أسلوب العنف والتجريح والقسوة والتفرقة، بل على العكس من ذلك تمامًا، ولقد تجسّدت تلك المعاملة الحسنة وهذا الأسلوب الراقي بين رسول الله ﷺ وابنته الزهراء ﷺ، إذًا فعلينا أن نقتبس من هذا النور ثلاث خطوات أوليّة: التهيئة الخصبة، حُسن المراقبة، وطيب المعاملة؛ كي ننعم ببريق نور جوهرتنا التي ختامًا ستخلّد اسمنا.

مِن أَسرارِ الشَّهَادَةِ في نُصرَةِ المَعصُومِ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

تتفاوت مقامات أصحاب المعصومين ﷺ رغم عظمتهم بحسب مواقفهم مع المعصوم وطبيعة نصرتهم له في ظلّ التحدّيات التي واجهوها، وكذلك أصحاب الإمام الحسين ﷺ تفاوتت مكانتهم تبعًا للتفاوت في كيفيّة نصرتهم له، فمنهم مَن نصره بنفسه وولده وماله، ومنهم مَن نصره نصرةً مشروطة كـ(الضحّاك بن عبيد الله المشرقيّ)، ومنهم من عُدّوا من شهداء كربلاء على الرغم من شهادتهم في الكوفة كـ(مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وقيس بن مسهّر الصيداويّ ﷺ)، نقرأ مواقف نصرتهم لإمام زمانهم بنحو ظاهريّ، وإن كانت لها قراءة معنويّة يعلمها أهل هذه القراءات، أمّا نحن العوامّ فنقرؤها بحسب الفهم المتواضع، ولكن تُصادفنا أحيانًا مواقف مختلفة للنُصرة نقرؤها من منظور آخر بعيدًا عن المنظور التقليديّ، منها:

"مرّ ميثم التمّار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسد، فتحادثا حتّى اختلفت عنقا فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لَكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صُلب في حبّ أهل بيت نبيّه ﷺ، فتُبقر بطنه عن الخشبة، فقال ميثم: وإنّي لَأعرف رجلًا أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيُقتل، ويُجال برأسه في الكوفة، ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذبَ من هذين، قال: فلم يفترق المجلس حتّى أقبل رشيد الهجريّ فطلبهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان: كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثمًا نسي: ويُزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثمّ أدبر فقال القوم: هذا والله أكذبهم، قال: فما ذهبت الأيام والليالي حتّى رأينا ميثمًا مصلوبًا على باب عمرو بن حُريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين ﷺ ورأينا ما قالوا".[1]

لو تأمّلنا الرواية أعلاه بنظرة ثلاثيّة الأبعاد – إن صحّ التعبير – لعلمنا أنّ تهيئة النصرة كانت منذ أمد بعيد وبعناية خاصّة من المعصومين ﷺ، حيث تعهّدوهم بعلم المنايا والبلايا، فحبيب ورشيد من صحابة رسول الله ﷺ ومن حواريّي الإمام عليّ ﷺ، وميثم وإن كان من التابعين إلّا أنّ قصّته مع أمّ المؤمنين أمّ سلمة تدلّ على عناية رسول الله ﷺ به: (عندما حجّ في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أمّ سلمة ﵂، فقالت له: من أنتَ؟ قال: عراقيّ، فاستنسبته فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقالت: أنتَ هيثم؟ قال: بل أنا ميثم، فقالت: سبحان الله، والله لربّما سمعتُ رسول الله ﷺ يوصي بكَ عليًّا ﷺ في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن عليّ ﷺ فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنّي أحببتُ السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله تعالى، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما إنّها ستُخضّب بدم، قالت: مَن أنبأكَ هذا؟ قال: أنبأني سيّدي، فبكت أمّ سلمة ﵂ وقالت: إنّه ليس بسيّدكَ وحدكَ، هو سيّدي وسيّد المسلمين أجمعين".[2]

مثلما رأينا أنّ هذه النصرة للمعصوم قد هيّأ لها رسول الله ﷺ، وتعهّدها الإمام عليّ ﷺ حتّى آتت أكلها في عاشوراء وما قبلها؛ لإخلاص هؤلاء الأنصار، وتميّزهم بخِلال وقابليّات معنويّة عظيمة، تميّزهم عن غيرهم.

إنّها حلقة ملكوتيّة تدور بين فلكي النبوّة والإمامة مضمّخة بأسرار العشق، نتعلّم منها معالم آدب نصرة إمام الزمان ﷺ بالروح قبل البدن بتعانق أرواح الأنصار قبل أن ترسم الأجساد ملحمة النصرة الحقيقيّة.

(١) إبصار العين في أنصار الحسين (عليه وعليهم السلام): ص١٠١.
(٢) بحار الأنوار: ج٤١، ص٣٤٤.

المَجهُولَة قَـــــدرًا

مع إشراقة كلّ صبح جميل تهبّ إلى العمل، تنتقل من زهرة إلى أخرى لتصنع العسل، شعارها التعاون ودثارها الأمل، مخلوقة مباركة تحدّث عنها الكتاب العزيز، وَضُرب لنا بها المَثل في الروايات، تُرى لم لا نكون مثلها في عملها ونشاطها، ودقّتها وهمّتها، وجميل صُنعها وعظيمَ أثرها؟ كوني كالنحلة.. سلسلة مقالات هادفة، تأخذكم في جولة رائعة إلى عالم النحل العجيب، وتدعوكم إلى العمل الدؤوب.

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ: "كُونُوا كَالنَّحلِ في الطَّيرِ، لَيسَ شَيءٌ من الطَّيرِ إلّا وَهُوَ يَستَضعِفُهَا، وَلَو عَلِمَت الطَّيرُ مَا في أَجوَافِهَا من البَرَكَة لَم تَفعَل بِهَا ذَلكَ، خَالطُوا النَّاسَ بِألسِنَتِكُم وَأَبدَانِكُم، وَزَايلُوهُم بِقُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم، فَوَ الَّذي نَفسي بِيَدِه مَا تَرَونَ ما تُحبُّونَ حتّى يَتفِلَ بَعضُكُم في وُجُوهِ بَعض، وَحَتَّى يُسَمِّي بَعضُكُم بَعضاً كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لا يَبقَى مِنكُم - أو قَالَ: من شِيعَتِي - إلّا كَالكُحلِ في العَينِ، وَالمِلحِ في الطَّعَام،... وَكَذَلكَ أَنتُم تُمَيَّزُونَ حتّى لا يَبقَى مِنكُم إلّا عِصَابَةٌ لا تَضُرُّهَا الفِتنَةُ شَيئًا".(١)

ممّا لا شك فيه هو أهميّة وجود هذه الحشرة وجميل صنعها وعظيم نتاجها، وإبداع الخالق ﷻ في خلقها؛ ولذا نلاحظ في وصيّة أمير المؤمنين ﷺ هنا أنّه يوصي شيعته بأن يكونوا كالنحل في الطير؛ لما تتمتّع به هذه الحشرة من ميزات؛ ولأنّ ذلك أدعى للسلامة والنجاة؛ فسائر الطيور الجميلة والكبيرة لا تعبأ بهذه الحشرة الصغيرة، ولا تُقبل على أكلها ولا تكترث لوجودها؛ لجهلها بما تختزنه في جوفها من البركة، حيث العسل الذي تميّزت بصنعه دون غيرها، ولربّما لو علمت بقيّة الطيور بذلك؛ لفتكت بها وتخلّصت منها.

ويؤكّد ﷺ في وصيّته على أن يكون المؤمن حذرًا في حركته، فيخالط الناس ببدنه ولسانه، ويسُمعهم جميل قوله وحُسن بيانه، لكنّه في الوقت ذاته يزايلهم ويبتعد عنهم بقلبه وعمله؛ لتكون له هويّته الخاصّة به، ورونقه الذي يميّزه عن غيره.

فعند توالي الفتن في عصر غيبة الإمام ﷺ المؤتمن، فلا بدّ للمؤمن من حراسة ما في قلبه، والابتعاد عن المواطن التي تضرّ به؛ كي لا يسقط من الغربال، ويخسر صحبة الأخيار من الرجال، في عصر تضطرب فيه الأمور وتسوء فيه الأحوال، وتلفّ الفتن بتيّاراتها العنيفة ضعاف الإيمان، ممّن صاروا حطبًا لها عند اشتعالها، فباؤوا بالضياع والخسران..

إنّ المنتظِر لإمام زمانه ﷺ ينبغي أن يعدّ نفسه في عصر غيبته؛ ليحظى بقربه وصحبته، فلا يطأ بقدمه بساط المنحرفين عن منهج الأئمة الطاهرين ﷺ، بل يبقى حارسًا لدينه وقلبه من أن يتلوّثا بما لا يرضيهم، أو يَسودّا بما يُقصيه عن جوارهم ويحرمه من فيض عطائهم، ويبقى على هذا الحال حتّى ظهور مهديّهم ﷺ، وهذا لعمري لا يمكن إلّا عن طريق التمسّك بما دعوا إليه في عصر غيبة قائمهم.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص١١٥.

وَهَل الدِّينُ إلّا الحُبُّ

زَينب خليل آل بريهيّ/ كربلاء المقدّسة

قَد حَبانا الله ﷻ بفطرَة الحُبّ، تلكَ المَشاعر الروحيّة التي تَنقسمُ إلى درجاتٍ مُتفاوتَة، تَقعُ في أعماقِ القَلب وَتُكمّلُ طَريقها إلى الروح؛ فتكتمل الحَياة ولا بدّ من العَمل وَالعبادَة وَالمُجاهدَة، وَكُلّ هذه تترتّب أولويّاتها في حُبّ الله ﷻ.

فكَيف يَكُون الحُبّ؟ رُبّما ذَرّات في الفَضاء تَتنفّسُ معَ كلّ ولادة جَديدة، وَتَسكنُ بينَ الروح وَالسماء، كقطرات المَطَر في أول الربيع، الحُبّ هوَ عندَما نَرى رَحمَة الله ﷻ لَنا، فَهوَ المُعطي وهوَ المُجيب وهوَ الوَهّاب الذي يَزرَعُ اليَقينَ في صَحراء قلُوبنا المُتعطّشَة لقمح الحُبّ الإلهيّ، وهوَ الذي يَبثّ الطمأنينَة في أرواحنا الشائبَة ليحرِّرنا من سجن الدنيا وَمَلذّاتها، وهوَ الوضُوء بدموعِ الانكسار لله ﷻ عندَ كلّ فَجر، حتّى نَصلَ إلى مقام الرضا والقبُول، فَنحنُ في هذه الدنيا عابرو سَبيل، وَفطرَتنا التي فُطرنا عَليها نقيّة ولكن مُذنبَة، مُتلهّفَة لماء السماء، وغُيوم الأحزان التي نَركنُها عندَ مُنتصف الليل بعدَ كلّ ركعَة، فنحنُ بانكسارنا نَلتمسُ يَد رَحمَة تَنتشلنا من عواصف الدنيا وَترتقي بنا إلى مقام محمُود، وَبينَ الانفصال عَن هذه الدنيا، والانشغال بالعشق الإلهيّ يُوصلُ القَلب بالروح مثلما يُوصل الأرضَ بالماء، ذاكَ الحُبّ للهِ ﷻ ولنبيّه ﷺ ولآل بَيته الأطهار ﷺ، ما هوَ إلّا شَمس الشوق اللهّابة التي تُحرق قلُوبنا لنخرجَ من أجسادنا الغرور والأضغان وحُبّ الدنيا.

الحُبّ هوَ عليّ بن أبي طالب ﷺ عندَما باتَ في فراش النبيّ ﷺ، الحُبّ هوَ أمّ البَنين ﷺ التي وَهبت فلذّات أكبادها الأربَع فداءً للحُسين ﷺ، الحُبّ هوَ زَينب الجَبل الذي لَم يَهتزّ، وامتلأ صَبرًا ونطقَ بصوت: "ما رأيتُ إلّا جَميلًا".

الحُبّ هوَ العبّاس ﷺ الذي سَقى بذراعَيه السماء، وقدّمَ دَرسًا في الأخوّة والشجاعة والإباء، الحُبّ هوَ أول لُقمة في فم الطفل الرضيع، الحُبّ هوَ مودّة الزوجَين لبَعضهما وَرحمَتهما، الحُبّ الذي يَكمنُ في القَلب وَيتغلغل بينَ الشرايين مُعلنًا ملء الرّوح بالارتباط الأبديّ بالآخرَة، والشعُور بالانغماس في طَريق الحَقّ الذي رَسمهُ الحُسين ﷺ في عاشُوراء، مُعلنًا بدايَة النهضة التي غَرسَت سهمَ العشق الإلهيّ في قلُوب الموالين، ذاكَ السهم الذي هوَ حلقَة وَصل بَينَهم وبينَ السماء، الحُبّ هوَ ارتباط سَماويّ مُقدّس بلا تَشويه وبلا افتعال، يُطوّقُ القلُوب وَيمنحها كَمالها.

هوَ تكملَة الإطار الروحيّ والفكريّ للفَرد الذي بدوره يَبثّهُ في المُجتمع مُتشبّثًا بمعالم الدين الإسلاميّ والعَقيدَة.

فهوَ الأساس لعَيش حياة مبنيّة على حُبّ الله ﷻ وَالعَمل لوجهه، والاستسلام لَه بلا قيُود.

الحُبّ هوَ الجَهاد في سَبيل الله تعالى لتَرتقي تلكَ الروح مُستشهدةً شَوقًا للقاء ربّ الحُبّ.

فَحينَ نُربّي جيلًا مَبنيًّا على حُبّ آل البَيت ﷺ مَوصولًا بحبل الله ﷻ فلا خَوف عليه، فَنحنُ نَبني كَوكبًا من التقوى وَالصبر وَالشجاعَة والعفّة، وهذه الصفات بدورَها تَبعثُ الأمَل بولادَة قلُوب مُحبّة وواهبَة للحُبّ والمَودّة، مُكتفية بالرحمَة وَالعَطف وَالإخلاص والخُلق الحَسن، تَسيرُ على خُطى الحُسين ﷺ غَير مُبالية بفتَن الدنيا وَمَلذّاتها، مَملوءَةً ببسالة عليّ ﷺ وَمُتّبعَة نَهجه، فَلا خوفَ على أمّة اختارَت حُبّ الله ﷻ، ليس خَوفًا من عَذابه، بَل شَوقًا وتيمًا لمُلاقاته.

تأمّلات في الحَياةِ

زينب كاظم التميميّ/ كربلاء المقدّسة

لمَن لم يستسلموا للمسافة، ولمَن يَخرقون حظر تجوال الكراهيّة بالمحبّة، حاملينَ ابتساماتهم على الرغم من ثقل وزن الحزن.

لمَن تأقلموا مع السهل والمحال، وباتت الحياة بالنسبة إليهم بمنزلة ارتداء معطف من الفرو في فصل صيفيّ حارّ، ومع هذا تُثلج قلوبهم بالمحبّة.

لمَن صبر وزرع بتلات السرور على عتبات روحه.

لمَن يسعى إلى الوصول دائمًا.

لمَن لم يهمّه ما قيل وما يُقال.

لمَن كان حنونًا على نفسه كلّ يوم، ولم يُزد صعوبة الحياة بقسوته على ذاته.

لمَن يقول إذا أخطأ لنفسه: لا بأس لقد تعلّمتَ، خسرتَ إذاً ستُعوّض.

لمَن توقّف عن تضييق عيشه بالحسرة والندامة.

لمَن أدرك أنّ الحياة قصيرة مثل لحظة، لا تستحقّ أنّ نقضيها منطوين على حُزننا.

وأدرك أنّه لابدّ لكلّ إنسان من أن يرتكب العديد من الأخطاء، لذا لا يخجل من خطئه ولا يمجّده، ويعلم أنّ الفشل سيلتهم بعض الأمانيّ الغالية، لكن لا ينصرف عن مطاردة الأمانيّ إلى مطاردة الفشل.

لمَن أدرك أنّ هذه الأيام ستمرّ بكلّ ما فيها، ستغدو مجرّد ذكرى في صفحة الماضي، وسيتجاوزها كلّ إنسان تعلّق بربّه وآمن به وبالقدر المكتوب، وسيتجاوزها بإذنه تعالى وكأنّها لم تكن، فهذه سُنّة الحياة أن لا دوام على حالٍ أبدًا كيفما كان.

لمَن تأمّل كلّ الأشياء حتّى وإن كانت ليست مدعاةً للتأمّل.

لمَن أدرك أنّ الحياة لا تستحقّ أن يستنزف طاقته في الصراع معها، وأعلن الهدنة وكأنّهُ المنتصر.

ولمَن لوّن أيامهُ بفرشاة الأمنيّات على أمل أن يستيقظ ذات صباح فيجد الحياة على جدران غرفته تبتسم.

وإنّ المرء يتعالى على أحزانه يقينًا بأنّ الحياة تمضي ولا تعبأ بالقاعدين، فما يزعجكَ اليوم سيغدو لاحقا محض قصاصة عارضة بين صفحات عمركَ.

ولمَن أدرك أخيرًا أنّ من حقّ نفسه عليه أن يتدارك الزمان بالسعي فيما يرفع وينفع، لا بتحبير القصاصات المهترئة.

أنتم رائعون.

عندما تكون صادقًا مع نفسكَ قبل كلّ شيء، عندما تقول "لا" لما ينبغي أن يُقَال له ذلك، عندما تضع نفسكَ في الأماكن التي تحبّها، وتُحلّق في الآفاق التي تنتمي إليها، وتحيط ذاتكَ بما يلهمكَ ويبهجكَ، عندما تكون أنتَ ذاتكَ فستحيا بسلام، فمَن كان مُسالمًا، راضيًا، فسيدرك صغر الدنيا، وسيهون عليه كلّ أذىً، ومَن كان مؤمنًا، مقاومًا، فسيدرك أنّه ليس للإنسان إلّا ما سعى، وأنّه سوف يجد خيرًا ممّا مضى، ورأى إذا ألقى كلّ البؤس جانبًا وحاول ألف مرّة أخرى ليصنع من كلّ الظروف التي تحاربه ظرفًا يدفعه إلى ما يريده ويتمنّاه، فسيحيا حياةً طيّبةً، مثلما يتمنّاها، كلّ شيء بيدكَ، فحاول أن تتغيّر فقط.

بَيْنَ الفَراغِ وَالانشِغَالِ

فردوس نعيم الظالميّ/ المثنّى

يعدّ الانشغال نعمة عظيمة، قد يمنّ بها الله تعالى على الكثير من العباد الذين يرون أهميّة العمل في المجتمع، فالإنسان الذي يكون يومه مليئًا بالانشغالات وبالمسؤوليّة التي تقع عليه فهو إنسان ذو أهميّة كبيرة وصاحب هدف يوصله إلى ما يريد، وترى (آشلي إيدر)، طبيبة نفسيّة من دولة الإكوادور أنّ هناك أنواعًا من الفراغ؛ فقد يكون ماديًّا، أو معنويًّا، أو نفسيًّا. فالفراغ الماديّ أو المعنويّ يتمثّل في وجود وقت إضافيّ لا يدري الشخص أين وكيف يستغلّه، أمّا الفراغ النفسيّ فهو الإحساس الداخليّ بالخواء والملل، حتّى وإن لم يكن لدى الشخص فراغ معنويّ، بل قد يكون الشخص مزحومًا بالعمل، ولديه الكثير من الأمور التي يجب عليه إنجازها، ولكنّه لا يزال يملك هذا النوع من الفراغ.

ويؤثّر الفراغ النفسيّ سلبًا في أداء الشخص في أيّ مجال من مجالات حياته، سواء على الصعيد الشخصيّ أو العمليّ، ويمكن للشخص التعامل مع شعوره بالفراغ إمّا بزيارة الطبيب النفسيّ لتحديد إصابته بالاكتئاب من عدمه، أو يمكنه القيام بمجموعة من الأشياء التي تساعده على مواجهة الشعور بالفراغ النفسيّ.

ونرى أشدّ أنواع الفراغ قساوةً هو الانشغال بالفراغ الذي يخلق من الفرد شخصًا قلقًا مضطربًا لا يستطيع تنظيم يومه فيقضيه باللوم، والقلق، والتأنيب لوجود الفراغ وضياع الوقت.

لذا فإنّ الفراغ بكلّ أنواعه آفة لا يستطيع الفرد التخلّص منها إلّا بالانشغال، فعندما يصبح اليوم حافلًا بكلّ ما يشغلنا، فستصبح عقولنا حاضرة في اللحظة الحاضرة التي ينشغل بها، ولن يتمكّن الألم والقلق والهمّ والماضي من اجتياح تفكيرنا.. فالانشغال يمنح الإنسان الكثير من الإيجابيّات، منها النسيان، ولن يجد مساحة في عقله للنزاعات والسطحيّات وتفاهات الأشياء، وربّما يبعده عن مراقبة الناس وملاحقتهم وهم مشغولون بأنفسهم وحياتهم الخاصّة، فضلًا عن الابتعاد عن الحسد والانصياع للكثير من الأمراض التي تغزو المجتمع، فبالانشغال يستطيع الإنسان أن يصل إلى أسمى غاياته إذا كانت تصبّ في خدمة الفرد والمجتمع، ويستطيع أن يطوّر نفسه ويصل إلى هدفه مهما كان كبيرًا.

يقول الكاتب البرازيليّ باولو: (إذا أردتَ شيئًا حقًّا فإنّ الكون سيطاوعكَ في الوصول إليه).

وإنّ أعظم الإنجازات قد حقّقها أولئك الأشخاص الذين تمرّدوا على مناطق الراحة الاعتياديّة لديهم، وأصبح وقتهم ضيّقًا جدًّا، وذلك الانشغال جعلهم يستطيعون رفع مستواهم وإمكاناتهم مثلما رفع بالضرورة صحّتهم النفسيّة وعزّز الثقة في نفوسهم.

فحيثما تواجد الفراغ، امتلأ الفرد من تلقاء نفسه بالهمّ والاكتئاب، والعادات السيّئة والإدمانيّة، بل تصل الأمور إلى أكثر من ذلك، ولهذا تجد معظم الأطبّاء النفسانيّين ينصحون مرضاهم بمختلف أعراضهم بشيء مشترك واحد هو: أن يجدوا شيئًا ينشغلون به، فاليوم المفعم بالحركة والحيويّة يجدّد النشاط الذهنيّ، ويُشعر الإنسان بالأهميّة وتحقيق الذات، وهو الذي يقع في قمّة هرم (ماسلو) للاحتياجات الإنسانيّة.

أمّا الدراسات العلميّة فلم تثبت أنّ المشغولة أوقاتهم هم الأسعد فحسب، بل أكّدت دراسة أمريكيّة أجراها باحثون في مركز دراسات الدماغ والعمر الحيويّ بجامعة تكساس في دالاس، على أنّ الحياة اليوميّة المشغولة تعود على صاحبها بأداء عقليّ وذهنيّ أفضل من غيره عندما يصل إلى مرحلة الشيخوخة.

ففراغ الحياة هو نتيجة لفراغ الهدف، والذي لا هدف له لن يكون انشغاله إيجابيًّا، فمتعة الانشغال تكمن في تحقيق الطموحات، وتجسيد الأحلام، وأيّ حياة ستكون بدون رغبات وأحلام؟ الإنسان بدون هدف يصبح في ضنك الحياة وبُؤسها، عائمًا في فراغها بلا طعم ولا لون ولا رائحة.

والذي لا يتعب، لن يستمتع بلذّة الراحة، ولا بفرحة الإجازة..

لذلك احلم وخطّط واعمل وانشغل، فستجد في ذلك الكثير من السلام النفسيّ والارتياح الداخليّ وإن كان الجسد متعبًا.

بَصمَةُ الأنامِلِ وَمَهارَةُ رَسمِ الحُرُوفِ والمُفرَداتِ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

فنّ يحاكي مفاخر العقل الإنسانيّ، ودليل وضّاء يُفصح عن الحفاظ على التاريخ والتراث، يُثري نِتاج الفكر والأحاسيس، إنّه عبق (مهارة تحسين الكتابة)، حيث يُعدّ وسيلة مهمّة من وسائل الاتّصال والتعبير عن المشاعر، فيُشير ألق الكتابة إلى مجموعة من الأنشطة والمهارات التي ترمز كلّ منها إلى هدف ومطلب معيّن، لذلك ذاع صيت تلك الأنشطة؛ ليتحوّل هذا الصوت المسموع في ربوع اللغة العربيّة إلى شكل مرئيّ متّفق عليه برموزه وحروفه وجزئيّاته التفصيليّة، حيث برز نسيج الخيوط الذهبيّة لدقّة الكلمات والمعاني التي تتوسّط قاموس لغة الضادّ (لغة الأمّ) في حياة الإنسان بأنّ لها وظيفتين أساسيّتين هما: (الاتّصال والتواصل)، وتسهيل عمليّة ترجمة التفكير والتعبير عن الذات، فإنّ الكتابة قادرة على أداء هاتين الوظيفتين، والقدرة على التحكّم في نظام بناء الجُمل، وإذا أمعنّا النظر في بارقة العلم والمعرفة داخل أسوار المؤسّسة التربويّة لوجدنا فئة من المتعلّمين الذين تدرّجوا من المراحل الأولى الابتدائيّة، ومن ثمّ استرسال التدرّج في بقيّة المراحل الدراسيّة، فسنلاحظ حينها زاوية مهارة الكتابة لديهم ومدى استحسان التلاميذ لاستخدام الخطوط ورسم الحروف بصورة متقنة وواضحة ومفهومة لدى التلميذ ذاته تارة، ومعلّم المادّة العلميّة والتربويّة تارة أخرى، ولطالما تقف صفة الخطّ غير المقروء عند التلاميذ عقبة يُعاني منها المعلّم في أثناء قراءة الدرس أو تصحيح الدفتر المدرسيّ وكشكول المتابعة وأوراق الاختبار، حتّى عدّها بعض المهتمّين والباحثين بهذا الشأن بأنّها (شفرة طلاسم يصعب فكّ رموزها!!)؛ لعدم وضوح المضمون، بل أحيانًا يتعدّى الأمر إلى التلميذ ذاته، فيقف حائرًا يصعب عليه تقديم ما خطّته أنامله وشرحه، وهناك بعض الهمسات تلقي بفيء ظلّها على أولياء الأمور الكرام في مرحلة رياض الأطفال، واتّباع بعض النصائح والإرشادات لتقوية عضلات اليد والأعصاب في مرحلة الطفولة عن طريق اللعب بالصلصال الطبيعيّ ويُفضّل أن يكون من صنع الأهل بمكوّنات آمنة وصحيّة، والكرات المطاطيّة لتسهيل عمليّة الكتابة لاحقًا، وينبغي الانتباه إلى مشكلة ضعف البصر، لكونه يشكّل إحدى أسباب رداءة الخطّ لعدم استطاعة الطفل أن يتابع حركة رسم الحروف على الورق، وتعليم الأطفال على إيماءة رسم الحرف في الهواء باستخدام الطريقة التخيليّة، وكتابة الحرف باستخدام حفنة من الملح أو ذرّات السكّر، أمّا دور المعلّمين والملاك التربويّ، فيكمن في تطبيق المقاييس الصحيحة للحروف نزولًا وارتفاعًا، وملاحظة وضعيّة جلوس التلاميذ والطريقة السليمة لمسك القلم، والحرص على انتقاء الأدوات ومستلزمات الدراسة النظيفة والأنيقة قدر المستطاع، مع التدريب الهادف عن طريق النمذجة والمحاكاة والتشجيع والثناء عند المحاولة، ومنح المتعلّمين مكافآت وهدايا، ومعالجة بعض العوامل النفسيّة التي تتعلّق باضطرابات داخليّة، منها صعوبة نقل الإدراك بين اليد والعين، وإعداد خطّة لتحسين مهارة الكتابة تتضمّن التمهيد عن طريق التشويق للموضوع والعبارات المطلوبة، وتحديد النصّ وكتابته أمام التلاميذ، وإعطاء المتعلّمين فرصةً للتفكير وتنسيق الأفكار وتجميعها، وفي الختام العرض والربط عن طريق تفعيل المادّة العلميّة معهم وإلقاء الأسئلة والإجابة عنها، وأخيرًا التقييم والخاتمة التي يتمّ بموجبها تجميع الأخطاء وتصحيحها أمام التلاميذ؛ ليستفيد منها الجميع ثمّ تدوينها في الدفاتر.

بِنَاءُ الشَّراكَةِ بَينَ الأُسرَةِ وَالمَدرَسَةِ

دعاء فاضل الربيعيّ/ النجف الأشرف

تُعرف الشراكة على أنّها التعاون وتقسيم المهامّ، وهي ضروريّة جدًا في جميع مسارات الحياة، ولا سيّما المسيرة التعليميّة، إذ تُعدّ الشراكة بين الأسرة والمدرسة من أوليّات نجاح الطالب وتقدّمه العلميّ.

وبلا شكّ أنّ أولياء أمور الطلبة يؤدّون دورًا مهمًّا في تَقدّم أبنائهم، فعن طريق تواصلهم وتكاتفهم مع المؤسّسة التربويّة، سيشكّلون فريقًا مثاليًّا يسهم بدعم المسيرة التعليميّة، والسير بها نحو الأفضل، وهذا سيُحقّق للأبناء أعلى درجات التفوّق والنجاح، فمتى ما مُدّت جسور التواصل والشراكة بين الأسرة والمدرسة أوجدنا طلّابًا مثابرين وناجحين.

وينبغي على جميع أولياء الأمور والمهتمّين بالشؤون التربويّة أن يستشعروا أهميّة التعاون ويتعرّفوا على آثاره الإيجابيّة التي تعود على المعلّم والمتعلّم، فالشراكة تساعد على تحفيز الطلّاب على الدارسة، وتولّد لديهم اهتمامًا بمستقبلهم، فإذا لمسوا تعاونًا وتواصلًا سيعملون جاهدين على تحسين أدائهم ومستواهم؛ ليضمنوا رضا الطرفين عنهم.

وإنّ الأسرة المتابعة لأداء أبنائها تستطيع تشخيص كلّ سلبيّاتهم الاجتماعيّة والأخلاقيّة والتربويّة، ومعالجتها بالتعاون مع الملاكات التدريسيّة، فإن حصلت مشكلة للطالب في المدرسة ولم يكن هناك تواصل بين الطرفين، فلن يمكن حلّها أو التقليل من خطرها؛ لأنّ يدًا واحدة لا تصفّق!

فحريّ بكلّ أمّ مهتمّة بمستقبل أولادها أن تبحث عن سُبل تمتين العلاقة بينها وبين المدرسة وتطويرها، بخاصّة في الوقت الحاليّ ومقتضياته، إذ نعيش اليوم ظروفًا استثنائيّة أدّت إلى أن تسير العمليّة التعليميّة بشكل غير متناسق، وهذا يتطلّب جهدًا متواصلًا وتعاونًا مستمرًّا وتواصلًا مثمرًا، حتّى وإن كان عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ لتتعرّف الأسرة على مدى تقدّم أبنائها في مجال تحصيل المعلومات.

وأخيرًا على الجميع أن يعلم بأنّ هناك آثارًا نفسيّة وتربويّة سلبيّة مترتّبة على انعدام التواصل، ولعلّ أخطرها هو شعور الطالب بعدم أهميّة المدرسة والدراسة.

عَلى قَيدِ الحَياةِ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

لوهلة تصوّر أنّه فارق الحياة، فالدماء التي تنساب من أطرافه كفيلة بأن تمنحه إحساسًا بالموت، فضلًا عن الصندوق الخشبيّ الذي وُضع فيه بعد أن لُفّ بخرق بيضاء، والتي سرعان ما تحوّلت إلى بركة من الدماء.

أحسّ بهمهمة الناس من حوله، وأصواتهم المضطربة وهي تتداخل فيما بينها، بين شجب ووعيد وعويل.

شعر باقتراب أقدام منه وأياد تتناوله برفق، والجمع يكبّر بكثير من الحبّ والخشوع، حاول جاهدًا تحريك إحدى قدميه فلم يُفلح، شعر بثقلها الشديد، عاد يجرّب تحريك يده اليمنى التي لُفّت بضمادات كثيرة وشاش طبيّ وصل إلى حدّ المرفق بَيد أنّه أيضًا لم ينجح.

دار بعينيه داخل الصندوق المغلق، كأنّ بصيص نور يتسلّل إليه، رأى جمهرة الناس ولاح إليه ظلّ صديقه (حسين)، وهنا عاد إلى استرجاعات الذاكرة واللحظات الأخيرة قبل أن ينتقل إلى داخل هذا الصندوق الخشبيّ.

كانت الصور في البدء تأتيه مشوّشة، فالظلام دامس والليل حالك، فجّر سكونه صوت الرصاص الذي صعق الفضاء بشكل متواصل، شعر بأوصاله تُستفزّ وتتحرّك بعد سبات طويل لمّا أيقظته وجوه الأوغاد عبر استرجاعاته.

تلك النظرة المشمئزّة التي تبادلها مع أحد السفلة كانت كفيلة بأن يقطعوه إربًا إربًا، ومع أنّه كان جريحًا ينزف لا حول له ولا قوة، إلّا أنّ نظراته التي بعثها شررًا تصرّح باحتقار أولئك الأنذال الذين باعوا العهد والدين بأبخس الأثمان.

تحرّك الصندوق فجأة بحركة مضطربة حتّى استقرّ في مكان مرتفع، وراح القوم يشدّونه بالحبال القوية، صوت (حسين) صديقه المقرّب يهمس إليه باكيًا، أراد أن يبتسم لكن حالة الدهشة التي يعيشها آنيًا وقفت حائلًا دون التصريح بذلك حتّى لو إيماءً، وعاد إلى شريط الذكريات لينصدم بلحظة سقوطه في أرض المعركة إثر هاون فتّاك قطع جزءًا من يده وإحدى قدميه، وتراءى له لحظتها وقوف أحد الدواعش على رأسه ساخرًا وشامتًا، وقد سلّط فوهة بندقيّته على رأسه، لكنّه لم ييأس وظلّ ينادي في سرّه: يا أبا الحسن.. ياعليّ.. ياعليّ.

وما هي إلّا لحظات حتّى رشقتهم طلقات إخوته في الحشد، وقطفت تلك الرؤوس الجوفاء عن بكرة أبيها، وغمروا فؤاده بالفرحة، الفرحة نفسها التي غمرته الآن عندما نجح أخيرًا بتحريك يده السليمة والتلويح بها خارج الكفن؛ ليعلن لأصدقاء الدرب بقاءه على قيد الحياة على رغم أنوف الدواعش الفجرة.

تَلَامِيذُ عَاشُورَاءَ

د. إسراء محمّد العكراويّ/ النجف الأشرف

هكذا رأيتُهم.. وهكذا أثبتوا.. خُلقوا من فاضل الطين المقدّس، وعُجنوا بماء الحُبّ والوفاء، ترى في اشتعال قلوبهم جمر المواقد، وفي أصواتهم شجن القصائد، وفي مواقفهم صدًّا لكلّ حاقد.

فعلى المجالس الحسينيّة فتحوا عيونهم، وبالعشق العلويّ انغمست أرواحهم، وبكلمات محمّد وآله لهجت ألسنتهم.

يعيشون الحاضر الذي يذكّرهم بالماضي، يحنّون إلى أخلاق محمّد وآل محمّد ﷺ، وإلى عطف محمّد وآل محمّد ﷺ، والى رفقة محمّد وآل محمّد ﷺ.

هذا الحنين جعل أمنيّتهم الوحيدة: "يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا"[1].. (معكم ثمّ نفوز) كلمة سحريّة تُعبّد طريق السعادة الأبديّة.

معكم.. في القول والعمل، مع التضحية والصبر، حتّى لو تقطّعت الأشلاء كأشلاء عليّ الأكبر ﷺ، مع الرضا بالموت على الحقّ، ولو خلّفوا وراءهم العرس والأمّ والشباب كالقاسم بن الحسن ﷺ، مع الوفاء والايثار ولو قُطّعت الأيدي كالعبّاس ﷺ.

تنبتُ على سواعدهم الأجنحة فيحلّقون في سماء الفخر إذا ذكروا شجاعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وتتكسّر خلف أضلاعهم الحسرات إذا ذكروا أضلاع فاطمة ﷺ.

يحبّون أحباب الله تعالى وأولياءه، ويبغضون أعداء الله ﷻ من الظالمين، فكم رأوا أنّ الزمان ظلمهم فأبعدهم عن محمّد ﷺ وآله ﷺ، وكم تمنّوا لو سنحت لهم فرصة النصرة لإحقاق الحقّ.

وحين كشّر الذئب الغادر عن أنيابه وأخرج الشيطان رأسه، ورفع أعوانه راية حقّ أرادوا بها باطلًا، فهدّدوا أمن البلاد والعباد، وأعلنوا الحرب على الأرض والمقدّسات، جاشت في نفوس تلاميذ عاشوراء حميّة الدين والوطن، وذكروا خيام الحسين ﷺ المحترقة ونساءه السبايا، فرأوا أنّ الفرصة التي لطالما حلموا بها قد سنحت، وقد أفتى القائد بالدفاع، وارتفعت راية تدعو مَن يريد الفوز إلى طريق: (يا ليتنا كنّا معكم).

وكان هذا محكّ الاختبار لصدق النوايا، فليس الحسين ﷺ موائد ومجالس بكاء، بل هو قدوة كلّ حرّ ووقود كلّ نهضة، وها هو الحسين ﷺ يدعو أنصاره من جديد.

فهبّوا بدون مماطلة ولا تهاون، وسارت معهم الرايات والمواكب الحسينيّة إلى السواتر وسوح القتال، تشدّ أزرهم وتزيح عنهم العناء والتعب، فشعروا أنّ نفحات آل البيت ﷺ تحيط بهم، وعيون آل البيت ﷺ ترقبهم في هذا الاختبار، فمَن تقدّم فاز بتاج الكرامة، ومَن تخلّف لم يبلغ الفتح.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٦.

لُجين هادي العبودي/ بغداد

قال رسول الله ﷺ: **"مَن رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان"**.(١)

كثيرًا ما قرأنا هذا الحديث الشريف، حفظناه، سمعناه، ردّدناه، وعددناه من ذكريات المدرسة فحسب، لكن لو تمعنّا فيه جيّدًا، لو فهمنا العمق الذي يصل إليه، لفهمنا أنّ فيه منهاج حياة وقانونًا ينظّم أيامنا ويُنقذنا من متاهات المنكر والشرّ.

لوجدناه يصفُ حال عصرنا بدقّة بالغة، إنّه يوفّر لنا مراحل رفض الأذى والتنديد به، من الفعل إلى القول ثمّ إلى الشعور، كي لا يكون علينا حُجّة بأنّنا لا نستطيع فعل شيء، فنحن لا يمكن أن نُغيّر الكوكب وحدنا! فجاء احتمال القول، استنكر قبيح ما تراه بالقول إن كنتَ في موضع حديث، أو بالكتابة إن كنتَ في موضع يسمح لكَ بالكتابة، وهذا ما توفّره التقنيّات الحديثة، لم يبقَ صغير أو كبير لا يمسك بيديه هاتفًا ذكيًّا وشبكة إنترنت تُسهّل عليه ولوج أيّ موقع أو تطبيق في ظرف ثوانٍ معدودة، ومن ثمّ يستطيع أن يوصل رأيه واستنكاره إلى مائة شخص على أقلّ تقدير، وإن عجزتَ عن الفعل والقول، فربُّكَ بصيرٌ بالقلوب والنيّات، يكفيكَ أن تُشهده على ما لا ترتضيه قولًا وعملًا، ولعلّكَ تَشعر بأنّ رأيكَ لن يُحدث فرقًا، لكنّه سيفعل، وقد قال النبيّ محمّد ﷺ: **"اتق الله ولا تحقرنَّ شيئًا من المعروف، ولو أن تلقى أخاكَ ووجهكَ مبسوط إليه"**.(٢)

إنّ الإسلام دينٌ سمح، وليس بتعجيزيّ، ولا يُحمّل الفرد ما ليس في طاقته أو مصلحته، يعرف الله تعالى وُسع نفوس عباده فيمنحها على قدر سعتها، لا يعذّب أحدًا ولا يُقيّده، أحراراً خَلقنا، نلتمسُ سُبل النور بفطرتنا، نسيرُ حيث آخر النفق؛ لأنّ فينا من الإيمان السليم ما يجعلنا نؤمن بوجود الضوء، لكنّنا بأنفسنا أضعنا الطريق، وحدنا عن جادّة الصواب، ضيّعنا بوصلة الهداية وخلطنا الجهات، فما عدنا نُفرّق بين شرق أو غرب، نرى المنكر فنصمت عنه، نتبرّأ من السوء الذي يلحق بأمتنا بحجّة أن لا شيء بأيدينا لنفعله! نُجيد التملّص من واجبنا، نحترف التذرّع، في حين أنّ وسائل درء الشرّ والأمر بالخير يسيرة جدًّا ولا تتطلّب إلّا ضغطة زرّ واحدة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٥٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٣، ص٣٥٥.

نُجُومٌ سَاطِعَةٌ

زينب ضياء الهلاليّ/ كربلاء المقدّسة

الملحمة الربّانية في ربوع كربلاء وقصص العطاء، ملهمها وقائدها ومخطّط نهضتها الخالدة في ميدان التضحيات عنوان الإباء والوفاء الخالص، ملحمة خلّدت أنجمًا ساطعة في سماء المجد والبطولة، يقترن ذكرهم بذكر الحسين ﷺ، في سباقهم لاحتضان الموت سطّروا ملاحم البطولة بأبهى معانيها.

قضوا ليلهم راكعين مستغرقين في صلاتهم، كانوا رجالًا ينشدون الموت من أجل الحياة، مضى الليل إلّا قليلًا ولم يبقَ إلّا أن تنفجر لمّة الظلام عن جبين الفجر، عندما دبّت في معسكر الحسين ﷺ حركة تشبه دويّ النحل الذي لا يعرف غير العمل.

تشابكت أوتاد الخيام في عناق صميميّ كأنّه يعكس تلاحم القلوب التي لا تعرف غير الحُبّ..

وانبرى رجال يحفرون الخنادق ليملؤوها حطبًا، فإذا اشتعلت المعركة تحوّل الخندق إلى خطوط ملتهبة..

انحدر برقع الليل عن وجه الصباح، بانت الذئاب التي تستعدّ للقتل..

رمى (ابن سعد) أولى سهام الموت معلنًا الحرب وصرخ:

اشهدوا لي عند الأمير أنّي أول مَن رمى..

انطلقت آلاف السهام كأنّ السماء تمطر وابلًا من السهام..

خاطبهم الحسين ﷺ..:

قوموا إلى الموت الذي لابدّ منه..

فأنّ هذه السهام رُسل القوم إليكم..

حانت اللحظة، سبعون نفرًا أو يزيدون يقاومون جيشًا من الذئاب محمّلين بأحقاد زمن غابر، وانكسارات على مرّ التاريخ..

خفقت القلوب، ورجفت الصدور وخفتت الأصوات وامتدّت الأعناق، وتواثبت الأحشاء، وتزايلت الأعضاء، ومشى اليأس في الرجاء مشي الظلام في الأضواء، ومرّ على ذلك زمن لا تضطرب فيه موجة ولا تهبّ نسمة..

تبدّد الغبار وكان رجال الحسين ﷺ يقاتلون بعزم حديديّ أو أشدّ بأسًا، أجبر العدوّ على التراجع..

ظهر الشمر كحيوان غادر يقود الجناح الأيسر من جيش يزيد..

وهو يتلهّف للغدر وقتل أولاد الأنبياء..

واستعدّ رجال الحسين ﷺ لصدّ الهجوم، وتعالت هتافات العاشقين في أرض كربلاء، وامتلأت السماء غبارًا، وبدأت السيوف في غمرة التراب ترسم طريقًا جديدًا للوفاء..

تعالت صرخات المودّة والإيمان، أعلنها المحبّون، استأنسوا بالموت، أعلنوا النداء حيث سارعوا إلى كلّ زوايا الظلام بحثًا عن نور صادق، ومزّقوا عتبات دنياهم وساروا إلى ابتغاء مرضاة الله ﷻ، وبذلوا أرواحهم وأنفسهم دون الحسين ﷺ، واستشهدوا أحرارًا في سبيل الله تعالى ونصرة دينه..

عشقوا الحسين ﷺ، وقاتلوا معه واستشهدوا بين يديه..

هؤلاء هم العاشقون صدقًا..

وهم مَن نالوا السعادة الحقيقيّة دائمًا وأبدًا..

نَـــوحُ السَّمَاءِ

ربى جواد العبيديّ/ ديالى

بين طيّات السنين وفي كلّ عام تَمُرُّ مناسبةٌ مفجعة وليست بأيّ مناسبة، تلك التي قد أحزنت أهل السماء والأرض، وأبكت الأنبياء وكلّ الأكوان بريح أحزانها، آلمت الكبير والصغير حتّى الطفلَ الرضيع قد أحسّ بألم تلك المصيبة، يوم عاشوراء الذي قد أقرح عيني صاحب الزمان ﷺ وعيني الرسول ﷺ وفاطم وعليٌّ ﷺ من البكاء، وصفها مولانا صاحب الأمرِ ﷺ في زيارة الناحية المقدّسة: "فلأندبنَّكَ صباحًا ومساءً، ولأبكينَّ عليكَ بدل الدموع دمًا"،(١) بإمكاننا أن نتخيّل عِظمَ ذلك اليوم، ولا أحد يعلم كيف مرَّ ذلك النهار على أهل البيت ﷺ وعلى العالم أجمع وهم يفقدون أحسن وأجمل وأعظم إمام في زمانه وهو سيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين ﷺ، حتّى إنّ السماء قد بكت عليه دمًا مثلما جاء في الرواية عن الإمام الصادق ﷺ: "إنّ أبا عَبد الله الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضى بَكَت عَلَيه السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَنقَلِبُ في الجَنَّةِ وَالنّارِ من خَلقِ رَبّنا، وما يُرى وما لا يُرَى".(٢)

يمكننا أن نتخيّل أنّ الإمام الحسين ﷺ هو ثاني معصوم تبكي عليه السماء دمًا من بعد النبيّ يحيى ﷺ، وفي ذلك إثبات على كِبَر ألم هذه المصيبة ووقعها.

إنّ القلم لا يقدر على وصف تلك الحادثة الأليمة، ولا الأسطر تكفي لخطّها، فتنقل الكثير من الروايات أنّه قُتل مثلما يُقتل الكبش! قطعوا الرأس الشريف من ذلك الجسد الذي تربّى على يدي أعظم نساء أهل الأرض والسماء السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ والإمام عليّ ﷺ، وقد داسته الخيول بحوافرها في ميدان ساحة الطفّ بعد أن مثّلوا به.

إنّ الإمام الحسين ﷺ كان عالمًا أساسًا منذ ولادته بيوم استشهاده، وكان بإمكانه أن يُغيّر مسيره وينجو من الموت بجميع الوسائل الممكنة، إلّا أنّه اكتفى بإزهاق روحه؛ لأنّه علم بما في ذلك من تأثيرات في الدين، والعلوّ الذي سيحصل عليه من الله ﷻ، فكان ﷺ كعبةً للقلوب المنكسرة ومأوى المظلومين وخير طبيب يداوي نزف قلوبهم.

إنّ القلوب لتنزف دمًا قبل المحاجر حين حلول يوم عاشوراء، كيف لا تخرج الأرواح وتُزهق حزنًا على سيّد الشهداء! فيا لَها من مصيبةٍ قد أفجعت العالمين.

.....

(١) ضياء الصالحين: ص٥١٠.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥٧٥.

حَرائِرُ الطَّفِّ

د. سحر ناجي المشهدانيّ/ النجف الأشرف

و نحن نسبر التأريخ ونطالع الحقائق والوقائع فنناقش، ونحاور، وندقّق في التفاصيل لنصل إلى الحقيقة الكاملة تطالعنا واقعة الطفّ بشخوصها وأحداثها أمامنا؛ ليسجّل التأريخ ظليمةً كبرى ارتكبتها السلطة الحاكمة آنذاك؛ ليسدل الستار ويخلّد بني هاشم بانتصارهم الكبير، فلم يكن همّ الإمام الحسين ﷺ النهضة في وقتها، فهو على يقين وعلم باستشهاده، بل كان همّه الأكبر تحقيق التواصل الزمنيّ البعيد لها وهو ما حصل بالفعل.

ونجد أيضًا حضور المرأة، ولا يقلُّ شأنًا عن حضور الرجل، فتضحيتهما على حدّ سواء، ولولا وجودها لما نجحت وأخذت دلالتها المستقبليّة.

لقد شاركت المرأة عبر التأريخ الإسلاميّ الطويل بكلّ أحداثه البطوليّة في البيعة، والهجرة، والحروب، والوقائع، ولولا وجود المرأة إلى جانب الرجل لما رسخت القضيّة العاشورائيّة وأخذت ما أخذت من أبعاد حضاريّة، وهذا ما ذكره كثير من الباحثين، فكان حضورها مع العيال منعطفًا كبيرًا خلّدها على مدى الدهر، وقال الإمام الحسين ﷺ: "إنّي لا أرى الموتَ إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برمًا".[1]

وعلى قمّة هرم النساء نجد عقيلة بني هاشم زينب بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين ﷺ، وفاطمة بنت الإمام الحسين ﷺ وأختها سكينة، والرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة (أمّ الطفل الرضيع) ـ سلام الله عليهنّ جميعًا – ومن الجدير بالذكر أنّها الوحيدة من بين زوجات الإمام الحسين ﷺ التي حضرت الواقعة – على اختلاف في الروايات –.

وثاكل تبدو من الخدورِ
تعجُّ بالويل وبالثبورِ
ومرضع ترنو إلى رضيعِ
على التراب فاحصٍ سريعِ
ونسوة تُسبى على النياقِ
حسرى تعاني ألم الفراقِ[2]

ومن النساء رملة (أمّ القاسم ﷺ) وزوجة الإمام الحسن المجتبى ﷺ، و(رقيّة) بنت الإمام الحسين ﷺ، وكانت طفلةً، و(حميدة) بنت مسلم بن عقيل، وأُخريات جئنَ معهم في المسير، زيادة على مَن انضمّت إلى النهضة بعد مجيء الإمام ﷺ إلى كربلاء، فاستحققنَ لقب (ناصرات الإمام الحسين ﷺ)، ومنهنّ (طوعة) التي نصرت وآوت سفير الإمام الحسين ﷺ إلى الكوفة مسلم بن عقيل، وغيرها كـ(دلهم بنت عُمير)، وهي زوجة زهير بن القين، و(أمّ وهب) وهي زوجة عبد الله بن عُمير، و(أمّ عمرو) بن جنادة الأنصاريّ، و(مارية) بنت منقذ العبديّ و(أمّ سلمة)، و(أمّ البنين ﷺ) التي ضحّت بأبنائها الأربعة فداءً للإمام الحسين ﷺ[2].

فقد سُبينَ وأسرن وسيرَ بهنّ من أرض إلى أخرى حبًّا للحسين ﷺ ودفاعًا عن نهضته.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨١.

(٢) المقبولة الحسينيّة لآية الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (قدّس الله سرّه): ص٦٢.

قَسوَرَةُ العَلقَميِّ

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

في فضاء الحقيقة تبلّج قمر الآل، ينير أرض نينوى مثلما أنار أرض صفّين الحالكة..

بدر توهّج نوره، أشرق بين خافقيه حبّ حبيب الله ووصيّه..

ارتشفت منه الأمواج فيض الحياة..

نسر يُحلّق في سماء الحريّة.. معجم الإباء الحسينيّ تترتّب حروف معانيه..

جوهرة الوفاء تتلألأ بذكر اسمه..

تدرّع بهيبة أبيه أمير المؤمنين ﷺ..

تجلبب بالمناقب، تلفّع بالفضائل، بانت على شمائله سيماء الطالبيّين، رفعةً ومجدًا، ووجاهةً وسؤددًا..

تشرّبت روح الحوراء ﷺ به، وماج فؤادها بحبّه.. توهّجت عيناها تحكي أسرار إخوّته..

وعزّها وهيبتها بوجوده..

لمَ تسكت الكلمات وتغادرني الحروف؟

آه لعبرات أمير المؤمنين ﷺ يقلّب كفّيه وهو لايزال في المهد غضًا.. بقبلاته يحنو عليه وهو يُعتصر ألمًا.. ويختنق حزنًا..

قمر تحيّرت سماء الطفوف به.. تَعانق الشموخ مع اسمه..

كيف يجمع قلبه ثورة البراكين على أعدائه، ودفء المشاعر لأحبّته؟!

بطل كربلاء يصطلم الأعداء، يفرّون من بين يديه ليحقنوا دماءهم..

وجهنّم فتحت أبوابها بانتظارهم..

كأنّه ملك الموت يحصد بالأرواح قبل الرؤوس.. مثل أبيه حيدر يوم خيبر..

يستأصل أهل النفاق فيخرّون قُدّامَه صَعقين، يتقفقفون[1] من اسمه خَوفًا..

يا صاحب البصيرة، والأخ المدافع عن أخيه في تلك الظهيرة..

يا حامل اللواء، ومَن سواه جديرٌ بحمله؟!

يُدافع عن الدين، وقلبه وإحساسه في الخيام مع أخته وأطفال الحسين ﷺ..

يجول في الميدان، يُجندل الخرصان، يرميهم إلى سقر..

تَشرّبَ الشكيمة في الرضاع حتّى امتلأ..

فصار شَجوه يوم الطفوف..

وكربلاء صارت له تتيُّماً وهوىً..

يا وصيّة أبيه يوم الرحيل، وكفالة الحوراء باتت له وسامًا ومفخرةً..

من يومها حملها دمًا يسري في شريانه..

يروّض روحه ليوم الزمجرة..

شُقّ عليهم عِزّه.. وأعضل عليهم مجده..

استحلّوا بقتله الحرمة.. فاستحقّوا من الله تعالى النقمة..

رفعه الله تعالى في عليّين، فرافق النبيّين والصدّيقين..

يا سيّد الماء.. الذي احتشم الفرات من قُربته..

فغار في الأرض يبحث عن مأوىً لخجلته..

فلم يرَ بُدًّا إلّا أن يعتذر، يجثو تحت قدميه ويدور حول قبره..

يا أيّها السقّاء وقُطبَ كربلاء.. لا تزال بدرًا يُندّد غَيهب السماء..

وتَتَسنَّم أُفقًا تَجلّلَ بالدماء.

.....

(١) تقفقفَ: اصطكّت أسنانُه واضطرب حنكاهُ من البرد وغيره.

شَهَادَةُ الطِّفلِ الرَّضِيعِ عليه السلام إحياءٌ للإِنسَانِيّةِ ومِنهَاجٌ للتَّضحِيَةِ

يقين محمّد المسعوديّ/ كربلاء المقدّسة

عندما يتحدّث التأريخ عن شهادة رضيع، ينتابكَ إحساس الإدراك العميق فيها بعظمة ذاك الرضيع -فداه روحي- وفصاحة ذلك البكاء الذي ترك فينا من الأثر البالغ ما يزال يصدح في مخيّلتي عند سماع بكاء الأطفال، حيث تكمن الجوهرة في عظمة الملحمة التي قادها هذا الطفل مع إمام زمانه، كانت جديرة بأن تحفر بئر (زمزم) في كلّ كبير وصغير ليرتوي من عذب فصاحة تلك الدموع وبلاغة الصراخ.

يُعيد ذلك الإحساس سؤال السماء عن تلك الدماء التي صعدت، وأبت بل خجلت الأرض من احتضانها مثلما جاء في الأثر: "فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره ولبّته فيرمي به إلى السماء، فما يرجع منه شيء"[1] أيّ منزلة كان بها هذا الرضيع، أم تلك قطرات الماء التي باتت تلوذ خجلًا خلف القربة لعدم ملاقاة شفاه طفل الوليّ، يا تُرى ما كان موقف تلك القربة؟ هل كانت تهمس مخاطبةً ذلك السهم: أيّ عمل تريد أن تفعل بوجه النور هذا وشمس الضياء؟

فتجيب السماء: بنصر، بنصر الإنسانيّة على الطغاة جميعًا؛ لتحيا الإنسانيّة بخلود سرمديّ وتستجوب أهل الأرض: بأيّ ذنبٍ قُتلت؟

وهنا يظهر دور التضحية في منهج هذا الطفل، ويركّز على ظلم بني أميّة، حيث يستنجد الإمام الحسين عليه السلام بهم ويقول: "يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل"،[2] وكشف زيفهم بعد محاربتهم لمطلق الإنسانيّة التي كانت تتجسّد بنداء الإمام عليه السلام، وما كانت ظلامته لتقف عند هذا الحدّ، بل ظلامة دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله أيضاً.

أدّى عبد الله الرضيع عليه السلام دورًا بطوليًّا شجاعًا لتكريس القِيم والمبادئ الحقّة، والتمهيد لإمام الزمان عجل الله فرجه بحسب عمره وإمكاناته التي لا ندركها نحن، بل يدركها ربّ العباد، ليكون لنا قدوةً حتّى على صعيد المنهج البكائيّ، إذ كان سلاحه الوحيد لنصرة إمامه، وكان جديرًا بصحوة الضمائر الميّتة في ذلك العصر، واستمرّ صداه إلى يومنا هذا ليظلّنا تحت ظلّ المودّة والبُعد العاطفيّ مع الإمام أرواحنا له الفداء.

.....

(١) مقاتل الطالبيّين: ج٢٠، ص١.

(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ٤٧٤.

سُخونَةُ الجِسمِ

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

يعدّ ارتفاع درجة حرارة الجسم من الشكوى الشائعة جدًّا، ويسبّب الرعب لدى الكثير من الناس، وذلك لاعتقاد البعض أنّ كلمة "الحُمّى" مرادفةٌ لشيء خطير، وتحصل لأيّ شخص سواء كان كبيرًا أو صغيرًا وبين مدّة وأخرى.

ماذا نعني بالسخونة؟

إنّ درجة حرارة الجسم عرض وليس مرضًا، وإنّ ارتفاعها هو إجراء طبيعيّ فسيولوجيّ، وعلامة مهمّة لصحّة الجهاز المناعيّ؛ لأنّه يعمل على بعض التغيّرات في الجسم، ويُسخنه للتغلّب على الظاهرة المرضيّة، أو المسبّب المرضيّ سواء كانت عدوىً أو أمراض المفاصل أو الأمراض المناعيّة وغيرها، وهذا يعني أن ليس كلّ حرارة تدلّ على الخطر، في حين أنّ غياب درجة الحرارة أو انخفاضها عن المعدّل الطبيعيّ مؤشّر على ضعف الجهاز المناعيّ أو أنّه لا يعمل بكفاية.

ما المعدّل الطبيعيّ لدرجة حرارة الجسم؟

درجة الحرارة الطبيعيّة تتراوح من (٣٦ - ٣٧,٨) درجة مئوية، وليس هناك اختلاف بين البالغين والأطفال، والحرارة بصورة عامّة تأتي من الفعاليّات الحيويّة للجسم، وبخاصّة نشاط الكبد والعضلات، وهو الإنتاج الرئيس للحرارة، ويقوم الدم بنقلها وتوزيعها على أجزاء الجسم الأخرى.

أسباب ارتفاع درجة الحرارة:

» وجود التهاب فيروسيّ، بكتيريّ، فطريّ.

» بعض الأمراض المناعيّة والالتهابات الفيروسيّة كالروماتيزم، أو أمراض أخرى في الأمعاء كمرض تقرّح القولون وغيره.

» الخلل في الغدد الصمّاء من الممكن أن يزيد من درجة حرارة الجسم كالغدّة الدرقيّة، فعند زيادة إنتاج الهرمون تزداد الحرارة.

» بعض أنواع التسمّم.

» الأورام أو السرطانات.

» بعض التأثيرات الجانبيّة للأدوية.

» الجلطات الدماغيّة والقلبيّة.

» لقلق والتعب، حيث يرتفع هرمون الأدرينالين، أو الضغط النفسيّ العالي، فترفع درجة حرارة الجسم، وهذه الحالة غير مرضيّة إطلاقًا.

أسباب انخفاض درجة الحرارة:

» أمراض الغُدَد.

» بعض التأثيرات الجانبيّة للأدوية.

» أمراض العضلات.

» قلّة الحركة.

وإنّ انخفاض درجة الحرارة يكون أخطر عند وجود التهابات، وهذا يعني وجود تسمّم بكتيريّ أو فيروسيّ في الدم، وهنا تكمن الخطورة عندما تنخفض، وارتفاع درجة الحرارة عبارة عن خطّ الدفاع وعمل الجهاز المناعيّ أو مؤشّر على وجود مرض معيّن.

استثناءات من الحالة المرضيّة:

» عند الحامل ترتفع درجة الحرارة قليلًا.

» التبويض في المرأة "الدورة الشهريّة".

» زيادة الفعاليّات الحيويّة للجسم، ولكن ليس بدرجة عالية.

» العمر.

فعند التقدّم بالعمر فإنّ جسم الإنسان يقلّل من فعّاليتّه الحيويّة، فتقلّ درجة الحرارة، وإن تمّ قياسها بالمحرار فستكون أقلّ من (٣٦) درجة مئويّة، وهذا شيء طبيعيّ.

علاج ارتفاع درجة الحرارة:

» ارتداء ملابس خفيفة.

» شرب السوائل.

» استخدام الكمادات الباردة.

» استخدام الأدوية الخافضة للحرارة مثل الباراسيتمول، والإيبوبروفين.

الأسباب الخاطئة للتشخيص:

تختلف درجة الحرارة في الجسم من مكان إلى آخر، ومن أشهر الأخطاء لقياس درجة الحرارة هو وضع كفّ اليد على الجبهة والاستشعار بالحرارة، فقد تكون عالية أو منخفضة، وهذا لا يعني الإصابة أو وجود مرض أو اختلال بدرجة حرارة الجسم، وإنّ الجبهة أكثر ارتفاعًا واليد أقلّ وذلك بسبب وجود عمليّة التمثيل الغذائيّ، وفي الدماغ خطّ دفاعيّ وضعهُ الله ﷻ بالجسم للتقليل مَن فَقد الحرارة من الجسم إلى المحيط الخارجيّ، وتكون درجة حرارة اليد أقلّ، مثلما أنّ الجلد يتأثّر بدرجة حرارة المحيط الخارجيّ.

قياس درجة الحرارة بصورة صحيحة:

» استخدام المقياس الحراريّ.

» عدم تناول الأدوية أو المسكّنات أو خافض الحرارة قبل الاختبار.

» عدم إعطاء بيانات خاطئة للطبيب في أثناء الفحص.

وأخيرًا يجب الاهتمام بقياس درجة الحرارة لكبار السنّ وذوي الأمراض المزمنة كالسكّري والتهاب الكبد والأورام، وما شابه ذلك؛ للكشف المبكر عن وجود أمراض أخرى.

قُوَّةُ التَّحَمُّلِ النَّفسِيِّ

أ.د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ جامعة بغداد

يواجه بعض الأفراد الكثير من التحدّيات يوميًّا، قد تكون بسيطة يمكن التعامل معها بسهولة وتلقائيّة، ولكنّ بعضًا منها قد يتطلّب التفكير والتحمّل النفسيّ، فالتحمّل النفسيّ لا يعني المعاناة والسلبيّة، بل إنّه مظهر من مظاهر الشخصيّة السويّة، وعنصر مهمّ في عمليّة التوافق الفعّال، ويُعرّف بأنّه قدرة الفرد على التحمّل ومواجهة قدرٍ عالٍ من الضغوط بدون أن يُصاب بأعراض نفسيّة وبدنيّة سلبيّة، وتختلف قوة التحمّل من فرد إلى آخر وفقًا لعدّة عوامل تنبع من شخصيّة الفرد، منها قوّة السيطرة على اختيار البدائل المناسبة لحلّ المشكلات، والثقة الذاتيّة بالقدرة على امتلاك مهارات التعامل اللازمة لمواجهة الضغوط وعدم الاستسلام، ووجود صفتي الالتزام والتحدّي، والتمسّك بمواجهة المشكلات والوصول إلى الغايات التي ينشدها، والقدرة على تحمّل الإحباطات المُختلفة التي تنتج عن الفشل، فالفرد الذي لديه تحمّل عالٍ لديه مستوىً عالٍ من القدرة على التوافق في الحياة اليوميّة، والمواقف والتحديّات المختلفة في الحياة.

إنّ من أفضل الطرق لزيادة قوة التحمّل النفسيّ هو تدريب النفس على الصبر والثقة بالذات، والترفّع عن الأمور الصغيرة وتجاوزها، والتمتّع بقدر كبير من الشجاعة والتحكّم في الذات، وإنّ تكرار النجاحات تزيدها تلقائيًّا لدى الفرد، ويصبح غير متأثّر بالتصرّفات التي قد تصدر من الآخرين وتسبّب غضبه، مثلما أنّ الاعتماد على المبادئ الحسنة والأخلاق الحميدة بوصفها أسلوب حياة في التعامل مع الآخرين والواقعيّة يزيد منها، فالإنسان عندما يبدأ بالتطلّع نحو المستقبل فسيترك لخياله العنان في الوصول إلى درجات كبيرة من النجاح، ويواجه الواقع بكافّه عوائقه التي قد تسبّب الإحباط والاضطراب نتيجة الاصطدام بمواقف غير محسوبة، ولكنّه بإمكاناته الذاتيّة والمهارات يحقّق الأهداف المتوسّطة، وإنّ فشله بالمحاولة لا يعني الفشل إلى الأبد إلّا في حالة التوقّف عن المحاولة، لذلك لا بدّ من الاستعداد داخليًّا للتغيير وفقًا للشروط الموضوعة، والجهد الذي هو القوة التي تُعزّز من قِبل الإنسان عن طريق تحديد المطلوب، فقد يتعرّض الإنسان إلى الخوف، أو اليأس نتيجةً لبعض المشكلات، لذلك لا بدّ من تحديد مدى التعرّض للاكتئاب والقلق، والاستمرار في تحقيق الهدف، وعدم الاستسلام بسهولة لتكوين بعض الأفكار التي تُشعر الذات باليأس من خوض التجارب، والتحلّي بالشجاعة؛ لأنّها الاستعداد الكامل لتحمّل العواطف والخوف، والقدرة على الاستمرار في تحقيق الهدف على الرغم من الإحساس بالخوف.

ولا ننسى صاحبة أقوى تحمّل نفسيّ، الحوراء زينب، التي تصدّت لمسؤوليّة قيادة الركب الحسينيّ الشريف بعد استشهاد الإمام الحسين، وذلك بقوّة حجّتها وصلابة شخصيّتها الفريدة التي لا تتكرّر في التاريخ، وأنّ قوّة هذه الشخصيّة وصلابتها، وقدرتها على تحمّل الويلات والمصائب والخطوب الجسام، يعود إلى ارتباطها بالله تعالى، وإنّها استمدّت قدراتها من الروح وليس من المادّة، وشتّان ما بين الاثنين: الروح والمادّة، فمَن يستمدّ قوّته وصلابته وقوّة تحمّله وصفاته من العمق الروحيّ، غير الذي يستمدّ صفاته وقدراته من قدرات الجسم الماديّة، لذا قدّمت دروسًا لا تتكرّر في الصبر والتحمّل والشجاعة والأناة ورجاحة العقل وصلابة الموقف، وعلينا أن نقتدي بها.

الخُرزَةُ

خديجة عبد المنعم حيدورة/ لبنان

تحرّكت حبّات الرمال، واضطربت وماجت، كانت الشمس محمرّة في هذا النهار، ولكنّها تقف حائرةً تنظر إلى أطفال الإمام الحسين عليه السلام وهم يهربون من خيمة إلى خيمة، والأعداء تلاحقهم.

كانت الرمال تضجّ بالصراخ، والحجارة تتأرجح تحت أقدام الأطفال الهاربة، أمّا الشمس فقد وقفت تراقب وتبكي، انتظرت مرور الريح لتطلب إليها أن تنقل أخبار الأطفال الهاربة، وخبر خُرزة القرط، كانت تلمع من بين الرمال، وقد احمرّت لكثرة حزنها على فتاة صغيرة سُلبت منها.

استغاثت الخرزة بالشمس: "أرجوكِ أيّتها الشمس ساعدينا، لقد هجم الكفّار على الخِيم وأحرقوها، اسعيهم بحرارتكِ؛ ليخافوا ويبتعدوا".

أجابتها الشّمس: "إنّ حرارتي قويّة وقد ارتفعت في هذا اليوم، حزنًا على سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّني أدعو الله عزّ وجلّ بأن يبيدهم ليبتعدوا عن الأطفال".

آه لحزن الكائنات في هذا النهار الحارّ، ويا لفزع الأطفال الصغار!

في هذه الأوقات، كانت الخرزة تحسّ بوقع الأقدام الهاربة، وتسمع دقّات قلوبهم الضعيفة، وتدعو الله تعالى وتقول: "السلام على الحسين الشهيد".

الزلابية العِراقيّة

زهراء محمّد برّاك/ كربلاء المقدّسة

المكوّنات:

- ملعقة كبيرة من الدقيق.
- ثلاث ملاعق كبيرة من النشاء.
- ملعقة كبيرة من الخميرة.
- ملعقة كبيرة من السكّر.
- كوبان من الزيت النباتيّ للقلي.
- كوبان من القطر الجاهز البارد.
- نصف كوب من الماء للعجن.

طريقة التحضير:

- وضع الخميرة والسكّر والماء الدافئ في وعاء عميق وخلطها جيدًا.
- إضافة الدقيق والنشاء تدريجيًّا والخلط مرّة أخرى لمدّة خمس دقائق برفق؛ للحصول على عجينة سائلة وليّنة.
- ترك العجينة في مكان دافئ وتغطيتها جيّدًا لمدّة لا تقلّ عن ساعة ونصف حتّى تختمر ويتضاعف حجمها.
- وضع العجينة في وعاء يسهل سكب عجينة الزلابية منه.
- وضع الزيت في مقلاة واسعة على نار عالية حتّى يسخن جيدًا.
- سكب الزلابية على شكل دوائر متداخلة ببعضها البعض.
- ترك الزلابية في الزيت لمدّة لا تقلّ عن عشر دقائق حتّى يشقرّ لونها وتحمرّ جيدًا.
- تكرار الخطوات السابقة إلى حين انتهاء الكميّة.
- إخراج الزلابية من الزيت ووضعها في القطر البارد المجهّز مسبقًا ومن ثمّ تقديمها مباشرة.

خَامِسُ البَكّائِينَ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

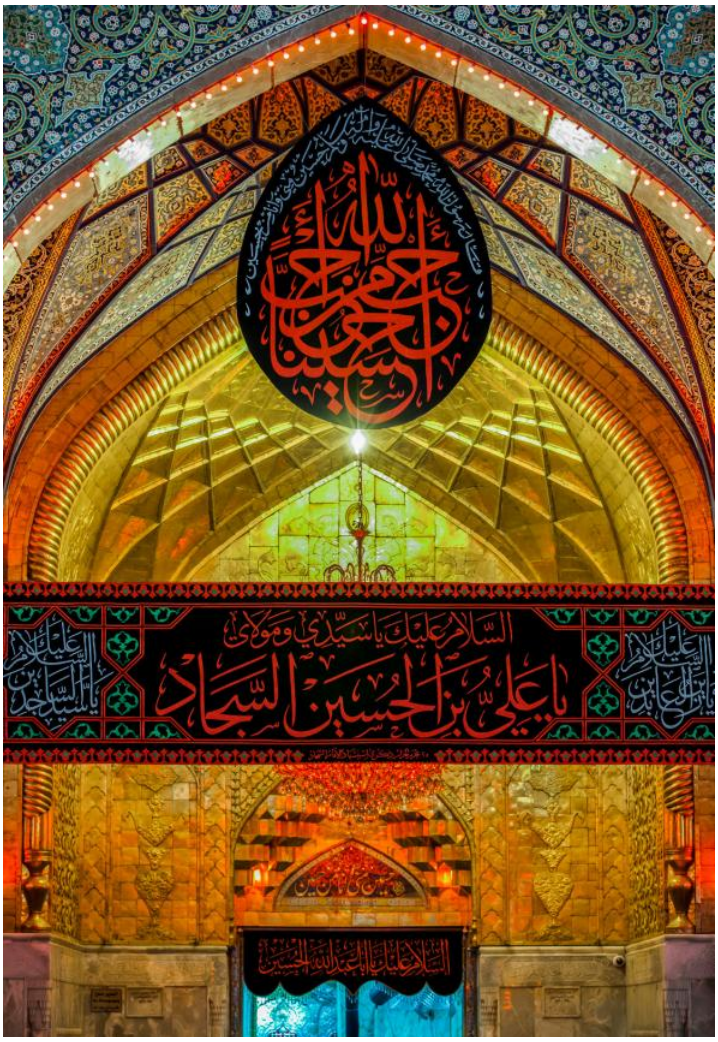

بكى آدم لجنّته، وبكى يعقوب لبضعته، وبكى يوسف ذنوب إخوته وفراق أحبّته، وبكت الزهراء ﷺ مصابها بوالدها، واستباحة حقّها بمخالفة وصيّته في عترته، وبكى السجّاد ﷺ لكلّ ذلك، فكان بكاؤه ثمرة بكائهم، وحزنه خلاصة حزنهم، وزاد عليهم بعظيم مصيبته، إذ رأى بأمّ عينه مصارع والده وعمومته وإخوته وبني عمومته، وكلّ صالح تباركت أرض نينوى في ذلك اليوم المشهود برسوخ خطوته، فكان بكاؤه المرصود هو جوهر قوّته، إذ مهر بمداد دمعه المقدّس آخر حرف من وصيّته، فألقى على مسامع البشر أرفع الوصايا، وسنّ بدمعته المبذولة في سبيل الحقّ أوثق السُنن، فكانت نجواه دروسًا وعبرًا وعطايا، ورسائله المحمّلة بفكره الرشيد الوطيد تزرع في تراب الرزايا بذور المِنَن؛ لتنبت من رحم المنايا نبات الشجن، وتئد عواصف الفتن، فيثمر تلاحمًا بين الماضي والحاضر والمستقبل، وبين حبّ الله والأرض والوطن.

لم يشهد التاريخ مثل تلك الدمعة الساكبة التي امتزجت بطعامه وشرابه وصلاته، وشهدت بها كلّ مرافق حياته، وانتثرت بين محرابه ومجالس عظاته، فبثّ بها كلّ رحيق شبابه وكهولته، وزهده وحكمته، وخطّ بمدادها اللجينيّ الناصع حقوق رسالته، فلم يعبأ بتهديد أو وعيد، ووقف في وجه كلّ جبّارٍ عنيد؛ ليعلن للملأ المنهزم أمام سطوة الطواغيت، أنّ النصر لم يكن يومًا لسيفٍ حزّ طهر الوريد وقطف رأس الحسين الشهيد، بل إنّ النصر ميقات الصوت الصادح فوق المآذن، وشهادة التوحيد التي ما برح يعلنها للكون مسك المآقي وشوق المحاجر، وإنّما الشهادة نصرٌ كامن، وما فنيت أمةٌ استسقت من دماء أحرارها ريّ المحابر ودويّ الحناجر، ورفرفت فوق هامات أسوارها كفوف تروي حكايات الوفاء الذي لم يرتو من الماء، بل من عذب الفداء، ورؤوس لم تسجد إلّا للواحد القادر، فكان سجودها له هو منتهى العطاء...

لقد مضت السنون في ركاب قافلة الليل المنتحب، وألقت رحالها عند مشارف المدينة الحزينة، ترثي سيّد الشهداء بحرّ العتاب، وترمي القلوب الثاكلة بجمر المصاب، وترفع رايات السواد فوق الحِراب، وتهزّ الضمائر الصامتة عن عيّ الجواب، أن قد قُدّم القربان وافتُدي الدين وضحّى حجيج كربلاء بخير الشباب، فهل إلى غديرٍ من سبيل؟!

لقد أنصتَ الزمان لشهيق أنفاسه في جوف الليالي الحالكات، وروى قصص سجوده المرتوي من فيض دموعه الجاريات، وحمل جراب صبره على متنه المسودّ من وقع سياط الطغاة؛ ليطعم البطون الجائعات، وشقّ بدموع مناجاته في خدود الحياة جداول النجاة، فارتقت تراتيل آهاته صاعدةً نحو منبع النور، لتتّخذ الشمس مطيّةً تزيح بها عُتم الديجور، وتنشر ضياء الهداية والمحبّة الخالصة في كل اتّجاه، فما استطاع إطفاء نوره ضبابٌ ولا سحاب، حتى إذا أصرّ الحاقدون على اغتيال الصلاة، دسّوا زعاف حقدهم في طعامه المجبول بدمعه الملكوتيّ، ففتك السمّ بجسمه العلويّ، وتغلغل بلسم البكاء في ثنايا الرجاء ليحيي الروح بفيضه الأبديّ، ويسنّ قانون الولاء:

"إلهي مَن ذا الذي ذاق حلاوة محبّتكَ فرام منكَ بدلًا، ومَن ذا الذي أنس بقربكَ فابتغى عنكَ حولًا، ...أسألكَ حبّكَ، وحبّ مَن يحبّكَ، وحبّ كلّ عمل يوصلني إلى قربكَ... يا مجيب يا أرحم الراحمين".

(١) الصحيفة السجّادية الكاملة (مناجاة المحبّين): ص٢٦٨.

عِندَما تَكونُ المُصِيبَةُ جَمِيلَةً

عهود فاهم العارضيّ/ النجف الأشرف

منذ أن كنتُ صغيرة وبدأت ذاكرتي تسجّل المواقف والكلمات، علقت فيها بعض الجمل الخاصّة بكربلاء الشهادة، أهمّها قول السيّدة الجليلة زينب الكبرى عليها السلام: **"ما رأيتُ إلّا جميلًا"**.(١) ولكنّي لسنوات طوال لم أفهم الغاية منها، ولم أقتنع بجواب أحد من الذين سألتُهم عنها، فما الجميل في موقف امرأة مسبيّة مهضومة رأت أجساد خير البشر مقطّعة متناثرة، يدور حولها أطفال جياع خائفون عطشى يصرخون من شدّة الخوف والهلع؟! امرأة أُوكلت إليها مهمّة حفظ العيال والنساء، فهي وحيدة في رحلة سبي مريرة، كلّما رفعت رأسها رأت رؤوس الأبطال النشامى مقطّعة، نعم إنّها رؤوس أخوتها وعزوتها.. فالقدر لم يكتف بأخذ سبعين رجلًا من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم أخوها ونور عينيها الحسين عليه السلام، وهل مصيبة العبّاس عليه السلام تُحتمل؟! وهل بعد قتل عليّ الأكبر أم القاسم شبيه الحسن عليه السلام توجد طاقة لإكمال المسير؟! بل كان لسبي نساء العفّة والشرف وقع أكبر، ومصيبة عظمى على قلوب الفاطميّات، ولاسيّما قلب الإمام السجّاد عليه السلام، "ويُروى أنّ أبا حمزة الثماليّ رضوان الله تعالى عليه دخل يومًا على الإمام زين العابدين عليه السلام فرآه حزينًا كئيبًا، فقال له: سيّدي، ما هذا البكاء والجزع؟ ألم يُقتل عمُّكَ حمزة؟ ألم يُقتل جدّكَ عليّ عليه السلام بالسيف؟ إنّ القتل لكم عادة، وكرامتكم من الله الشهادة، فقال له الإمام: شكر الله سعيكَ يا أبا حمزة، كما ذكرتَ، القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا أبا حمزة، هل سمعت أذناكَ أم رأت عيناكَ أنّ امرأة منّا أُسرت أو هُتكت قبل يوم عاشوراء؟ والله يا أبا حمزة، ما نظرتُ إلى عمّاتي وأخواتي إلّا وذكرتُ فرارهنَّ في البيداء من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، والمنادي ينادي أحرقوا بيوت الظالمين".(٢)

وهنا يكون السؤال: ما الجمال في ذلك؟

والجواب هو: في الحقيقة أنّ المؤمن مبتلىً مثلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **"إذا أحبّ الله عبدًا ابتلاه، فإذا أحبّه الله الحُبّ البالغ افتناه، قالوا: وما افتناؤه ؟ قال: لا يترك له مالًا وولدًا"**،(٣) فإذًا كثرة البلاء مرتبطة بعمق الحُبّ الإلهيّ لهذا العبد، فكلّما كثر الحُبّ والرضا كثر البلاء والصبر على هذا البلاء حبًّا وتقربًّا لله تعالى، فتخيّلوا كيف كان حبّ الله تعالى للإمام الحسين عليه السلام وعياله وأصحابه حتّى يبتليهم هذا الابتلاء، كلّ هذا حتّى يرفعهم إلى أعلى علّيين، وكانت السيّدة زينب عليها السلام على يقين بهذا الحُبّ العظيم من الله تعالى لإمام زمانها وكلّ ما يرتبط به، ومن ثمّ هي تعلم بأنّها كلّما صبرت وتحمّلت اقتربت إلى الله تعالى، فتحوّلت هذه المصائب والبلايا إلى جمال وطمأنينة ورفعة وكبرياء محمّديّ علويّ في قلب جبل الصبر زينب عليها السلام فأصبحت المصيبة جميلة.

(١) الأنوار المنبريّة في المجالس العاشورائيّة: ج٢، ص١٨٩.

(٢) إرشاد الخطيب: ص٣٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٠٠.

أَليسَ الصُّبحُ بِقَريبٍ؟

رقيّة عاشور التقيّ/ البحرين

حينما يُعسعس الليل ويَتنفّس النهار، تتجلّى الشمس في رائعة السماء، تظلّلها الطيور والسهام، علّ الدماء تحت الحَجَر والمدر تحكي الحكاية التي وقعت في ظُهر عاشوراء، التي بكتها السماء وتقرّحت من أجلها العيون؛ لتفتح مسامع القلوب وتعظّم شعائر الله فتتقوّى القلوب محصنةً بحصن العصمة لترتقي نحو عالم الملكوت،[1] ونتحسّس صبرًا عهدناه في سفينة النجاة التي مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق؛ ليصيب بصبرهم حظًا وافرًا كلّ مَن كان على متنها من صغير وكبير، فتستوي نفوسهم على الجوديّ وتنالهم البشرى من الله ﷻ، وينالهم غفران الذنوب؛ لمجرّد دمعة تُذرف حزنًا على الإمام الحسين ﷺ ولو بمقدار جناح بعوضة، حتّى غدا الندب صباحًا ومساءً في قلب كلّ شيعيّ مأتمًا يُذكر فيه الإمام الحسين ﷺ. ويُسمع منه الصرخات الحسينيّة التي تهذّب النفوس وتحيي القلوب، فتنبت فيه أغصان الشجرة الطيّبة التي أصلها ثابت في كربلاء، وفرعها في السماء تمدّ بظلالها الوارفة: ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧)، وتؤتي أكلها كلّ حين وتربّي العالَم التربية الإسلاميّة الحقّة، فمتى ما رأت الأسرة الحسينيّة الحلم والصبر الحسينيّ السجّاديّ والعلويّ تحلّت به، ورأت الوفاء العبّاسيّ والعفاف الزينبيّ اقتدت به، ومتى ما رأت العنفوان قاسميًّا أكبريًّا كلثميًّا امتثلته، ومتى ما رأت الشجاعة الها شميّة في سكينيّة تقوّت بها، ومتى ما رأت الانتظار حيًّا ماثلًا في السيّدة رقيّة للإمام الحسين ﷺ ورأت الدماء الصاعدة إلى السماء بدون نزول؛ انتظرت السبب المتّصل بين الأرض والسماء[2] انتظارًا لا: ﴿.. شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا..﴾ (الفتح:١١) عنه..

انتظارًا لم نعتد فيه الغَيبة والظُلمة فتنسينا موعدنا: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١)!

فلنتواعد مع كربلاء ونترقّب، فإنّ أفضل العبادات انتظار الفرج الذي يصنع منّا أُناسًا فاعلين نغيّر ما بأنفسنا ونغيّر المجتمع.

.....

(١) وهو عالم التجرّد من التعلّقات الماديّة والصوريّة والمعنويّة.

(٢) مثلما ورد في دعاء الندبة.

إسلامٌ حُسينيٌّ

مريم حسين العبوديّ/ كربلاء المقدّسة

مُحرّم أنموذج إسلاميّ، مرسومة حدوده بكلام الله تعالى الصريح. مُحرّم هو رسالة إلهيّة، رسالة على شكل سفينة نوح ﷺ، كلّ مَن كان عليها قد نجا، وكلّ مَن استكبرت نفسه، وسوّلت له غرورًا، غرق في بحر الضلالة، وجرفه الطوفان إلى النسيان في قعر العذاب، إنّ لمحرّم ثلاثة أحداث على قيد الحياة، لم تمت بعدُ، ولا أظنّها ستُزهق يومًا! أحداث وقعت قبل مئات السنين، ولكنّها لاتزال تشاركنا الأوكسجين، لاتزال تنبض بالحكمة والعبرة، لاتزال تبهرنا كأنها قد حدثت الآن ولأول مرة، إنّه لشرف عظيم يُتوّج به المرء من قبل الله ﷻ، بتزويده المعرفة الكافية لتقدير هذا الشهر حقّ قدره.

» **الحدث الحيّ الأول:** وجودنا اليوم، بوصفنا مخلوقات بصورة عامّة، وليس بوصفنا مخلوقات بشريّة حصرًا! وجود مُنقّى بأنفاس الأنبياء، اختيار إلهيّ وقع علينا بالنجاة مع نوح ﷺ.

تخيّل عظمة وجودكَ بصفتكَ إنسانًا، وأنتَ مُختار من قِبل الله ﷻ، وهل تعتقد هذا الوجود سهوا! هل تتقبّل فكرة بأنّ الله جلّ وعلا قد اختاركَ ليعبث بكَ، وأنّكَ مجرّد مخلوق عابر لا تأثير لكَ في الأرض؟! إذاً لماذا أتاح لكَ فرصة البقاء من دون الملايين، أو ربّما المليارات من البشر! هل انتقالكَ مع نوح في السفينة من أرض الغضب إلى أرض الرضا يمرّ بسلام، من دون أن تدفع ثمن التذكرة؟!

الحدث الأول يطلّ علينا بصراحته، بأنّ هنالك مهمّة ما، تمثّل غاية الله ﷻ، في انتظار كلّ منّا، وما علينا سوى البحث عنها وإيجادها، وتطبيق غايات الله تعالى قبل فوات الأوان.

» **الحدث الحيّ الثاني:** ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (يونس:٩٢).

هذا الحدث يطيل النظر إلينا نحن البشر بكافّة أنواعنا، بدون أيّ استثناء، يراقبنا بحكمته الثقيلة التي لا يقوى على حملها سوى القلوب المستمدّة قوّتها من الله ﷻ، القلوب المستوعبة لما يجري ولأيّ غرض يجري، وليست الغافلة التي قد طُمرت تحت أنقاض الجهل!

» **الحدث الحيّ الثالث:** نعم إنّه هو، الذي يدور في بالكَ، قطف ريحانة رسول الله ﷺ من الحديقة النبويّة الشريفة، بأيادٍ غير طاهرة، ولم تكن طاهرة من قبلُ قطّ، استشهاد الإمام ﷺ المُعطّر بأنفاس النبيّ محمّد ﷺ، لم يكن صدفةً عابرةً، هذا الاستشهاد اختبار لكافّة المسلمين في بقاع الأرض، لم تكن معركة بين خصمين فقط.

باستشهاد الحُبّ المحمّديّ، انكشف للناس المنافقون على مرّ العصور، باستشهاد كلمة الحقّ الإسلاميّة، ظهرت معادلة متينة رصينة من الدم النبويّ بأنّ المنتصر في الحرب ليس الذي على قيد الحياة، فكم من الانتصارات قد ماتت وشاخت وبقي الانتصار الحسينيّ شابًا، يافعًا، حليمًا، مُبتسمًا في وجه العالم. بقي مثل الشراع في عرض البحر يرفرف بحماس شديد، يدلّكَ على طريق يقيكَ شرّ جهنّم.

قُتِلتُ في كَربِ الحُسينِ عليه السلام

إيمان محمّد الحمد/ السعودية

وقَفَتْ على أوجاع يومكَ تقطفُ ... من زهر معنى النبوّة ترشفُ
وتحومُ حولكَ والصلاةُ دويُّ نحلٍ ... هائم والشهدُ روحُكَ تنزفُ
الكونُ يشبهُ - حينما انفجرتْ به ... تلكَ النجومُ - هواكَ لحظةَ يعصفُ
ما للمجرّاتِ التي دارتْ بطرْفكَ ... أدمعًا للآن لا تتوقّفُ؟
يا صرخة الإنسان ضجّت ملء حنجرة ... الفضاء فلا تعيها الأسقفُ
يا كونكَ الظمآن في تلك الليالي ... حين يرويكَ القنوت المرهفُ!
أيُّ من النجوى بثغركَ قد جرت؟ ... هبني حروفَكَ لا تموت الأحرفُ
ما قطعت كلماتكَ العُسلان في ... الفلوات ها هي في الضمائر تهتفُ
بأبي وأمّي مَن على حرّ الثرى ... متجرّدٌ وعلى ثرانا مورفُ
بأبي وأمّي مَن بمشْتَجَرِ القنا ... يستلّ سهمَ جراحنا ويكفكفُ
بأبي وأمّي ذابل الشفتين وهو ... على شفاه العالمين المُصحفُ
ومعلّم الأحرار طرًّا آية ... النورِ الأبيّةِ والردى يطوّفُ
رشّ الضياءَ مع الدماءِ لموقدِ ... الشمسِ التي تعْرى هناك وتخصِفُ
ما ظلّ غيمٌ من فصاحة صدقه ... إلّا غدا يهب الدموع ويرعَفُ
هل ثمّ قلبٌ بالضلوع مقيّدٌ ... كلّ القلوب إلى الحسين ترفرفُ
غرقى نلوذ بزورقٍ في بحره ... لكنّنا ننسى الجهاتِ نجدِّفُ
غرقى ولكنّ الذي ينجو بنا ... إنّا إلى كون الكرامةِ ندلِفُ

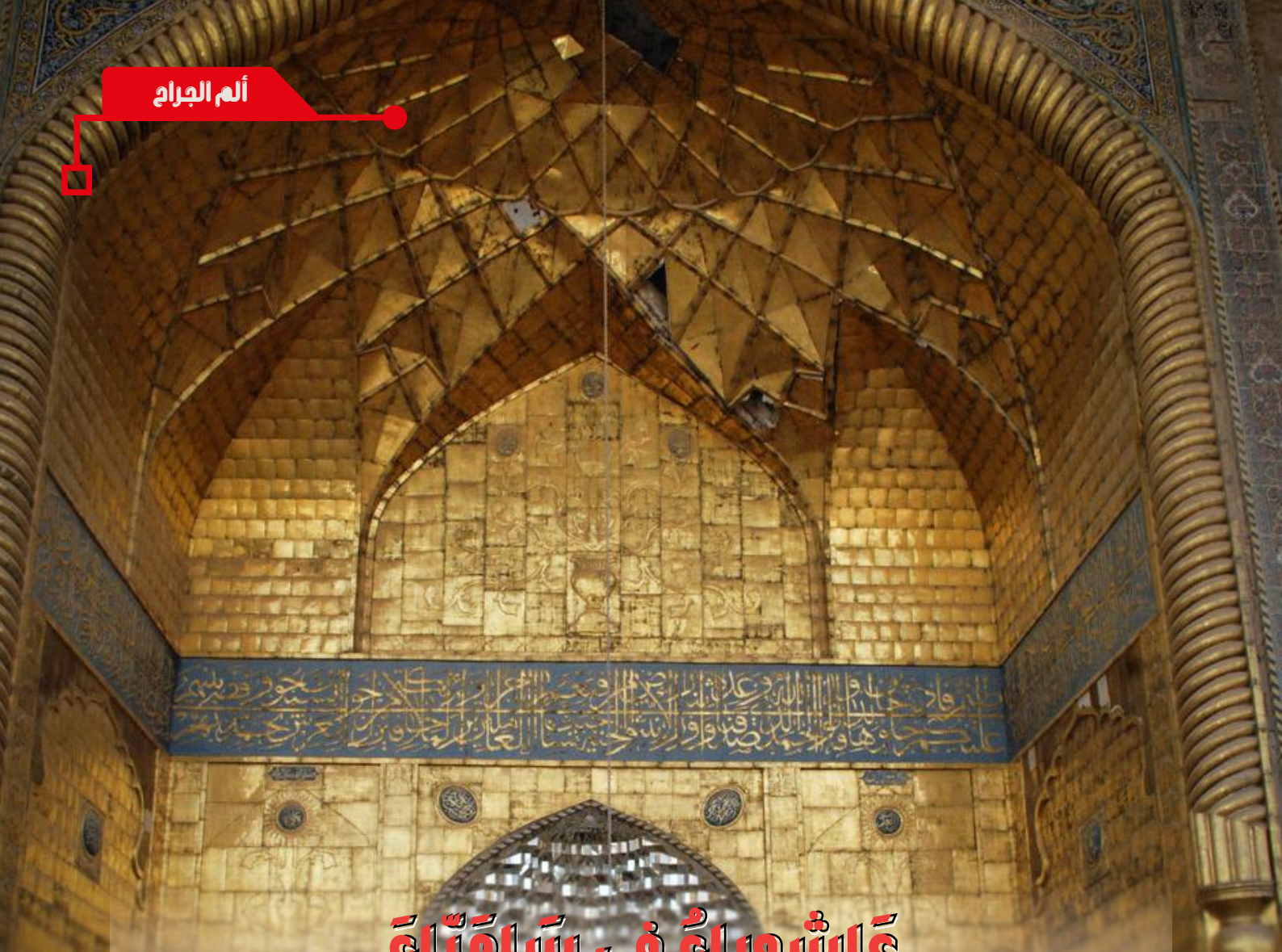

عَاشوراءُ في سَامَرَّاءَ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

أيا وجعي عليكِ يا أبلغ الآيات..

سامرّاء، يا ملاذ المهمومين..

حيث تقف قلوبنا بجوار سوركِ لتطمئنّ..

نقف اليوم على أعتابكِ بالبكاء ونحن نرى كيف أجرمت الكراهيّة في حقّ الطهارة..

وكيف الحقد الذي تواطأ معها في الخطايا.

والذي ما تزال ناره تلتهب إلى الآن..

أعلنها حلفًا مع أحزاب الشيطان يدور في دوّامة الحسد..

ويتباهون بأنّهم يعبثون بضوء النهار في سراديب مجهولة يمتصّون ما تبقّى من دماء محرّمة..

وأنّهم ما عادوا يستحون من شعائر الله ﷻ ليعظّموها..

لتحكي لنا قبّتكِ المنكوبة حزنًا آخر في شهر العزاء، تحكي عن حروب الدين التي فاضت بالفتن..

فبعد مصيبة الإمام الحسين ﷺ في عاشوراء..

تاركًا ضفائر الحسرة حول الأعناق..

لتعود لوعة الضياع مع حطام القبّة الطاهرة..

فاختنقت الليالي والساعات فينا ولَم تبقَ لنا في قواميس الندم أشدّ من كلمة: ﴿..يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ..﴾ (الزمر: ٥٦)

وآمالنا تنزف وجعًا من ألَم الغفلة، وترتعش الأصابع ليتسرّب من بينها ذاك الأمل بالإصلاح..

مدينة الحبيب! تاريخكِ مثقل بالآهات، وأيامكِ لا تُحصى، عذاباتكِ انطفأ فيها البريق.

فبريق الفرح ضاع في الغرف المظلمة، وبين حيل الجدران، فتمزّق ما كان عمرًا وتاريخًا تكتبين، والصرخات منكِ لا يُسمع صداها من وراء الدخان، واختناقات صدى صوتكِ بحنجرتي أبتلِعُ من آهاتها حسرات بحجم الأيام..

فلم يعد لنا أحلام أخرى سوى أن نرى سامرّاء بعافية، وأن تجود بالرضا على زائريها.

وتضمّ في ضريحها المقدّس صغار العصافير، فتغفو بأمان تحت قبّتها؛ لتعود تجاعيد دهاليزها تؤرّخ فرحةً موعودةً تُجمّل العاشقين، وتتكحّل الرموش ببسمة العيون، ويُسقى المُحَيّا برؤية الماء المعين.

سلِ السيف يا بن الأكرمين، ولا تخشَ فنحن بانتظار حضوركَ المقدّس الأنيق وجذبكَ الرقيق إلى الحقّ، وعندها سيحلو التلاقي بلهفة نسيم عطركَ الذي سيدقّ النوافذ ليعلن الفرج الأكبر.

مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام

تعزّز مكتبتها السمعيّة والبصريّة بأفلام متنوّعة

تعلن مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام عن تعزيز مكتبتها السمعيّة والبصريّة بأفلام متنوّعة تختصّ بالأطفال، وتكون ذات محتوىً سلوكيّ وأخلاقيّ وتعليميّ وصحيّ، فضلًا عن مضامين عديدة في الإرشاد والتوجيه والنصيحة، الهدف منها بناء شخصيّة الطفل ليكون فعّالًا ونافعًا في المجتمع منذ الصغر، وتكون منسجمة ومبادئ الإسلام حيث وُظّفت بأشكال كارتونيّة قريبة من الطفل، تمّ اختيارها من قِبل الأخوات الفنيّات في المكتبة مع إضافة جملة من المؤثّرات الصوتيّة والفنيّة، واستُخدمت تقنيّة الـ(2D) في العمل، وهذه الصِيغ الإلكترونيّة بسيطة ومتاحة، ويمكنها الوصول إلى أكبر عددٍ ممكن من الأطفال، ويمكن الاطّلاع على هذه الأفلام عبر الرابط الآتي:

https://alkafeel.net/women_library/#/videos